



أسئلة مهدوية

مجموعة أسئلة تتعلق بعصر الظهور
أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي

جمع واعداد
حسين عبيد القريشي

أسئلة مهدوية

مجموعة أسئلة تتعلق بعصر الظهور الشريف
أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي
«دام عزّه»

جمع وإعداد
حسين عبيد القريشي

المؤلف	: القريشي، حسين عبيد، ١٩٦٧ م -
العنوان والمؤلف	: أسئلة مهدوية تتعلق بعصر الظهور الشريف أجاب عليها سماحة الشيخ علي الكوراني العاملي / جمع واعداد: حسين عبيد القريشي.
الناشر	: قم، باقيات (للطباعة والنشر)، ١٤٣٤ ق = ٢٠١٣ م
عدد الصفحات	: ١٠٤ ص
الايداع الدولي	: ISBN 978 - 600 - 213 - 096 - 9
الموضوع	: محمد بن حسن (عج) - الامام الثاني عشر، ٢٥٥ ق
الموضوع	: المهدوية - أسئلة وأجوبة
التسلسل الرقمي	: ١٣٩٢ الف ٩٢ ك ٤ / BP ٢٢٤
التسلسل الديويبي	: ٢٩٧ / ٤٦٢
رقم المكتبة الوطنية	: ٣١٤١٨٧٢



أسئلة مهدوية

حسين عبيد القريشي

□ الناشر: باقيات

□ المطبعة: وفا

□ الطبعة: الثانية - ١٤٣٣ هـ . ق

□ العدد: ٢٠٠٠ نسخة

□ رقم الايداع الدولي: ٩ - ٩٦ - ٢١٣ - ٦٠٠ - ٩٧٨

«كافة حقوق الطبع محفوظة ومسجلة»

باقيات (للطباعة والنشر)

ايران، قم، شارع معلم، زقاق ١٥، هاتف: ٧٧٤٣٩٠٠ (٠٢٥١) - جوال: ٠٩١٢ ٢٥٢ ٥٦٢٥

Korashehk@yahoo.com



اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ

اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ
السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِنَا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُشْكِنَهُ
أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قال الله عز وجل:

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾

(الإسراء: ٧١)

قال رسول الله ﷺ:

(يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَكِتَابُ رَبِّهِمْ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِمْ)

(عيون اخبار الرضا عليه السلام للصدوق ص ٣٧).

عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ أَنَسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾، قال عليه السلام:

(إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه)

(الكافي: ١ / ٥٣٦)

قال رسول الله ﷺ:

(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)

(الكافي: ١ / ٣٧٧)

وقال ﷺ:

(لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَبَقِيَ اللَّهُ رَجُلًا مِنَّا، يَمْلُؤُهَا عَذْلًا كَمَا
مِلْنَا جَوْزًا)

(غيبة الطوسي: ١٨٠؛ وسنن أبي داود: ٤ / ١٠٦، ح ٤٢٨٢؛

وسنن الترمذي: ٤ / ٥٠٥؛ ومسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٧٦).

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين وأفضلُ الصلاة وأتمُّ السلام على سيدنا ونبيِّنا وهاديِّنا محمد ﷺ وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والتَّابعين وبعد: نظراً للطلبات المتكررة من المؤمنين الكرام أن أجمع الإجابات المتعلقة بالإمام المهدي ﷺ، في لقاءاتهم المباشرة بسماحة العلامة الشيخ علي الكوراني أعزَّه الله، في مركز المصطفى ﷺ في قم المقدسة، أو من خلال الأسئلة الواردة.

فقد ارتأينا جمع هذه الإجابات في كراس لتكون في متناول الأخوة المؤمنين الأعزَّاء، خاصَّةً مع وجود المدَّعين الرافعين للشعارات البراقة الكاذبة، ممن يدَّعي الارتباط المباشر بالإمام المهدي ﷺ.

ولا يخفى على الجميع أن سماحة الأستاذ حفظه الله تعالى له الباع الطويل في هذا المجال منذ سنين. لما عُرف عنه أنه يختار الروايات الصحيحة الواردة عن أهل البيت ﷺ، ويدقق

في النقل والتحليل، لذلك كانت أجوبته وتحليلاته مقنعة. فجزاه
الله تعالى وجميع العلماء الذين يخدمون الشريعة المقدسة خير
جزاء المحسنين. وجعلنا وإياكم من المنتظرين الصادقين لفجر
الظهور المقدس..

حسين عبيد الفريشي

قم المقدسة

غرة ذي القعدة الحرام ١٤٣٣ هجرية

مدخل

السلام عليكم شيخنا الجليل لدينا مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالإمام المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء وعصره الموعود، التي وردت وترد أيضا من الاخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات، نلتمس من سماحتكم الإجابة عليها مع دعواتنا لسماحتكم بدوام السلامة والعافية. وقبل الدخول في الأسئلة لدينا تساؤل مهم وهو هل أحاديث الإمام المهدي عليه السلام تحتاج إلى تخصص، أم أنها قضية عقائدية يمكن للجميع فهمها واستيعاب مايتعلّق بها دون الرجوع إلى أهل العلم؟

الشيخ الكوراني:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وعلى جميع الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات وجعلنا الله تعالى من المنتظرين الحقيقين لإمام زماننا روجي له الفداء.

وبعد: فقد يتصور البعض أن قضية الإمام المهدي عليه السلام والبحوث المتعلقة بها لايلزم فيها البحث والتحقيق فيها كالفقه والعقائد، لأنها يشملها التسامح في أدلة السُنن وهذا خطأ على إطلاقه، فلا يمكننا قبول الأحاديث في أي موضوع بدون تدقيق وتحقيق، وقضية الإمام المهدي صلوات الله عليه، في أصلها وفروعها لا بد فيها من البحث والتأكد من الموضوع في أسانيد الأحاديث

ومتونها، والقرائن التي يطمئن الباحث إليها. خاصة أنه توجد روايات وضعها رواة السلطة المعادية لأهل البيت عليه السلام.

آخر الزمان

السؤال رقم:

هل المقصود بعبارة: آخر الزمان، في الروايات عصر الظهور الشريف، أو آخر أيام الدنيا؟

الشيخ الكوراني:

الدنيا مجموعة أزمان وحقب وسنين ومراحل، من أينما آدم عليه السلام إلى آخر إنسان يولد ويموت ولا يعلم نهاية الزمان إلا الله عز وجل والذين أطلعهم على علمه وهم النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام. وعبارة آخر الزمان فيها إشارة إلى دولة أهل البيت عليه السلام التي هي دولة العدل التي تستمر إلى آخر الزمان، فأخر الزمان بهذا المعنى زمان أهل البيت عليه السلام.

لكن آخر الزمان واقتراب الآخرة يبقى أمراً نسبياً، فقد قال الله تعالى: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١)، ونقرأ في الحديث أن نبينا صلى الله عليه وآله هو نبي آخر الزمان، وأنه صلى الله عليه وآله قال: بُعِثَتِ السَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وأشار إلى إبهامه وسبابته الكريمتين. (كنز العمال ج ١٤ ص ٥٤٧ تحت رقم ٣٩٥٧١).

فآخر الزمان هو مرحلة حكم أهل البيت عليه السلام، وهو كل الفترة

التي بُعث فيها رسول الله ﷺ ، إلى مرحلة حُكم الإمام المهدي عليه السلام التي هي آخر الزمان كما تذكر في الروايات.

العراق عاصمةُ دولة العدل الإلهي

سؤال رقم ٢:

ما هي الرقعة الجغرافية التي تكون عاصمة الإمام المهدي عليه السلام هل هي الكوفة فقط أم المقصود العراق المحدد في زماننا الحاضر وما هو شكل الدولة ونظام الحكم في عصر الإمام المهدي عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

عندما تذكر الروايات الكوفة أو ظهر النجف، فقد يكون المقصود بها العراق. لذلك يحتاج الأمر إلى التدقيق في القرائن التي تُعَيِّن المقصود بالكلمة.

وأما دولة الإمام عليه السلام فهي بداية لتطور جديد في حياة البشرية، وليس عندنا معلومات كثيرة عن شكل الدولة وأنظمتها، لكن عندنا أصحابه الثلاث مئة وثلاثة عشر الذين يحكمون العالم، ومعناه أن العالم سيقسَّم إلى ٣١٣ ولاية.

وعندنا أن الإمام عليه السلام يحكم بالواقع كحكم آل داود، يعني بالحكم الذي أظهر الله سبحانه وتعالى منه نموذجاً لداود وهو الحكم الذي يريه الله تعالى إياه فلا يحتاج معه إلى بَيِّنَة ويمين. (المعجم

الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٧٣٠ عن بصائر الدرجات ٢٥٨).

وإذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج فيه إلى بيّنة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويُخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوه بالتوسم. (الإرشاد: ٣٦٥؛ روضة الواعظين ٢/ ٢٦٦).

وأصحاب الإمام ﷺ كذلك يعطيهم الله هذه القدرة، فهم على مستوى عظيم من الإيمان والقرب من الله تعالى. وقد ورد أن الإمام يقول لحاكم المنطقة من أصحابه إذا أشكل عليك أمر في القضاء، في قضية، في الفقه، في أمر إداري، فانظر إلى كفك. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ﷺ ٣٥٩ / ٧٢٩).

وفي غيبة النعماني، عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك، واعمل بما فيها.. (الغيبة للنعماني / ٣١٩).

والمهم أن نمط التنظيم في عصر الإمام ﷺ نمط غير عادي، ولا بد أن الناس يكون لهم دور في الحكم، والنساء لهن دور في الحكم أيضاً.

والتطور يكون شاملاً، مثلاً الجبال تفتح فيها الطرقات بآيات القرآن: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ (الرعد: ٣١) وهناك مؤشرات على أن نمط الإدارة سيكون بمشاركة الناس، والناس لا يريدون بديلاً للإمام ﷺ. لأن الوعي والإيمان وتطوير العلوم، تجعل التفكير بالخروج على النظام عملاً جنونياً.

سنة الظهور

السؤال رقم ٣:

متى تكون سنة الظهور الشريف بالنسبة للتقويمات الموجودة في زماننا بالميلادي أم الهجري، وهل تكون سنة فردية أم زوجية وهل حدّتها الروايات الشريفة، وهل نحن في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

نقول إن شاء الله تعالى نحن في عصر الظهور ولا نجزم، ولا نُحدّد لا هذه السنة ولا الآتية. وبحسب ما تُشير إليه الروايات الشريفة إن ظهوره عليه السلام في سنة فردية، وقبله اليماني والسفاني في سنة زوجية. ولا بد أن يكون شهر رمضان في تلك السنة الزوجية الثالث والعشرون منه ليلة جمعة، ويليهما السنة الفردية، ويكون العاشر من محرم فيها يوم سبت. هذه مواصفات السنة.

لكن أي سنة هي؟ لا نستطيع أن نوَقِّت لأننا منهيون عن التوقيت. نأمل أن يكون ذلك قريباً ندعو الله تعالى أن يكون قريباً.

ورد في الإرشاد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع. (الإرشاد: ٣٦١)، وفي غيبة الطوسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين، تسع وثلاث وخمس وإحدى. (الغيبة: ٣٧٤)، والتوقيت بحسب التقويم الهجري المتعارف عندنا وليس بالتقويم الميلادي كما في سؤالكم.

علامات الظهور

السؤال رقم ٤:

ماهي العلامات الحتمية التي ذكرتها الروايات الشريفة وهل هناك علامات أخرى ولكنها يمكن أن تخضع للبداء؟

الشيخ الكوراني:

قال الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الإرشاد: هناك علامات قبل قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات: فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسن بن علي بن العباس في الملك الديوبي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم سور الكوفة... (الإرشاد: ٢ / ٣٦٨. روضة الواعظين: ٢٦٢، وتاج المواليد / ٧٠، والمستجد / ٢٥٣، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٤٨).

والعلامات الحتمية لا يكون فيها بداء، ولكن بقية العلامات غير الحتمية يمكن أن يكون فيها تقديم وتأخير.

والعلامات الحتمية قبل خروج الإمام عليه السلام: خروج اليماني والسفيناني في نفس السنة التي تكون قبل الظهور وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام وصيحة جبرائيل عليه السلام في السماء، وخسف بالبيداء.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: قبل القائم عليه السلام خمس علامات محتومات اليماني و السفياي و الصبيحة و قتل النفس الزكية و خسف بالبيداء. (الكافي، ٨ / ٣١٠ / ٣٤٨. الوسائل ١١: ٤٢) وهذه العلامات تكون متسلسلة فيما بينها و تبقى العلامات الباقية غير الحتمية بمثابة مُمَهِّدات. لكن المفتاح الرئيسي يمكن أن نُعَبِّرَ بهذا التعبير قبل الظهور المبارك هو سقوط النظام في الحجاز و سيطرة اليماني على اليمن و الحجاز، و يكون ممثل الإمام عليه السلام.

شخصيات عصر الظهور

(الخراساني)

السؤال رقم ٥:

من هو الخراساني و ماهو دوره الإيجابي في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

الخراساني: هو حاكم إيران، وخراسان يُقصد بها إيران. و الخراساني نسبة إليها و ينشغل الإيرانيون سنة الظهور بخلاف داخلي بين الخط القومي و الخط المسلم المتدين، حتى يغلب أصحاب الإمام عليه السلام على من خالفهم، و يذهب القائد الخراساني و قائد قواته شعيب بن صالح إلى العراق و يبايعون الإمام عليه السلام.

و لم يرد عندنا أن قواتهم تدخل العراق، بل يذهبون لبايعوا

الإمام سلام الله عليه بعد دخوله إلى العراق، ويسلمونه راية بلاد خراسان.

وبعد ذلك يتحركون حسب ما يطلب منهم، فتأتي الرايات السود عندما يتحرك إلى دمشق. ولم أجد أي دخول لجيش خارجي إيراني في رواية معتبرة.

نعم بعد ظهور الإمام سلام الله عليه يُسلمونه الراية، وتكون إيران تحت حكمه وتركيا ومصر والخليج أيضا.

والإمام ينصب شعيب بن صالح قائداً عاماً لقواته، وهو يُحرك جيشه حسب حاجته في حركته نحو الشام والقدس.

(اليمني)

السؤال رقم ٦:

من هو اليمني وما هو دوره الإيجابي في حركة الإمام عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

اليمني: من اليمن، هذا ماتنصُّ عليه الرواية، وليس من أي بلد آخر، كما يتوهم البعض، ويحاول أن يُطبقه على شخص يراه صالحاً في نظره.

واليمني الموعود من العلامات المحتومة، وهو من أصحاب الإمام صلوات الله عليه الخاصين، ويحكم اليمن قبل ظهور الإمام عليه السلام بنحو ستة أشهر، وفي تلك الفترة يكون الإمام سلام الله عليه بين الناس يراه بعضهم، ويتحرك ويتصل بأنصاره في إيران والعراق

وغيره، ويُحضر لظهوره صلوات الله عليه.

ويكون اليماني ممثله والناطق الرسمي بإسمه سلام الله عليه، وهو يُرجع الأمور إلى اليماني، ويوجب طاعته، وهذا يكون امتحاناً للشيعه لأنه يقول للإيرانيين إنتهت ولاية العلماء فأطيعوا اليماني! أو يرسل اليماني كتاباً إلى النجف ويقول للمراجع ضعوا رسائلكم في المكتبات ودرّسوا هذا الكتاب، فهذا الفقه الواقعي. وهذا سيكون أمراً صعباً على الناس.

فاليمني يكون امتحاناً للشيعه في إيران وللشيعه في العراق وفي العالم، لأنه تجب طاعته. ويكون مدة ذلك ستة أشهر هذا من جهة ومن جهة أخرى يكون الأمر سهلاً لأن الناس يمكنهم أن يصلوا ولو بواسطة إلى الإمام صلوات الله عليه.

إذن اليماني من أصحاب الإمام الخاصين صلوات الله عليه وهو ممدوح، ويعيش في اليمن ويظهر في اليمن ويحكم اليمن، يلتفت حوله أهل اليمن عصبه سواء كانوا زيديين أو شوافع أو إسماعيلية أو جعفرية، كلهم يلتفتون حوله وهو يعرف كيف يديرهم. وليس معنى ذلك أن اليمن تصبح شيعة اثني عشرية، نعم بعد أن يظهر الإمام صلوات الله عليه تتبعه الجماهير، أما اليماني فهو اثنا عشري، وهو معتمد عند الإمام روعي له الفداء.

والإمام يوجهه كيف يأخذ الحكم، وكيف يلتفت حوله أهل اليمن.

وأما أنه هو عالم أم لا؟ فيكفي أنه صاحب الإمام عليه السلام

ومعتمده، فهو عالم ومن أصحاب الإمام الخاصين، ومن كبار أولياء الله تعالى وعنده المعجزات.

(السفياني)

سؤال رقم ٧:

من هو السفياني وما هو دوره السلي في عصر الظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

المتفق عليه بين العلماء أنّ تسميته بالسفياني نسبةً إلى أبي سفيان لأنه من ذريته. كما يُسمى ابن آكلة الأكباد نسبةً إلى جدّه هند زوجة أبي سفيان التي سُمّيت بذلك لأنها حاولت أن تأكل كبّد الحمزة سيد الشهداء رضي الله عنه بعد شهادته في أحد. فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس. وهو رجل ربعة (أي مربع) وحش الوجه، ضخّم الهامة، بوجهه أثر الجدي، إذا رأيته حسبته أعور. اسمه عثمان وأبوه عيينة (عنيسة)، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها.. (البحار ٥٢ / ٢٠٥). وفي حديث آخر أنه من ولد عتبة بن أبي سفيان وأولاد أبي سفيان خمسة: عتبة ومعاوية ويزيد وعنيسة وحظلة.. (البحار: ٥٢ / ٢١٣). يعني المفهوم من الروايات أن السفياني شخصٌ، صحيح أنه يمثل حركة ولكنه شخصٌ يحكم الشام.

وهو من ذرية أبي سفيان وليس حركة أو حزباً بهذا المعنى والمشهور عند الناس أن السفياني يفتك في العراق، لكن لم أجد

ذلك في رواية صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام. نعم ورد أنه يقتل جماعة في المدينة المنورة.

وقد ضخّم الرواة دور السفيناني في العراق، وأصل ذلك من وضع الرواة الأمويين. وقد انتشر ذلك في عصرنا لأن بعض الكتاب عن الإمام المهدي صلوات الله عليه، تبّنوا هذه الروايات ونشروها. وقد بلغ الأمر أنه عندما كانت بغداد تواجه يوماً عشرين سيارة مفخخة، اتصل بي أحد المؤمنين يسألني عن السفيناني!

فقلت له: الوضع الذي أنتم فيه أشد من السفيناني، لأن السفيناني لا يحكم العراق ولا يدخل الكوفة كما يتصور البعض، فالكوفة تأتي بمعنى العراق وتأتي بمعنى مدينة الكوفة، والقدر المتيقن أن جيش السفيناني قوات محدودة تُستدعى إلى العراق لحفظ الأمن في منطقة معينة وفترة قصيرة.

الذي يحكم العراق أهله، والموجة لأهل العراق مستمرة إلى ظهور الإمام سلام الله عليه، والسفيناني له دور محدود في العراق. ولا يبعد أن أهل منطقة ما يطلبون قوة من خارج العراق لحفظ الأمن فيها. وبمجرد أن يظهر الإمام المهدي سلام الله عليه وسيطر على الحجاز يهرب السفيناني من العراق وينسحب.

ما مرّ على العراق بعد سقوط الطاغية أشد من جيش السفيناني، فقد قُتل الألوف من قبل أصحاب السفيناني مشايخ الحيوانات المفخخة!

قال أحد الإخوة اليمانيين ويسمي المسجد في صنعاء: يقول

لهم الشيخ الوهابي: أنت إذا كنت تعرف أن وراء هذا الطوفة يوجد امرأة جميلة جداً، وأن الوصول إليها لا يكلفك إلا أن تكبس النزر، فقط تدوس النزر لتصل إليها فهل تفعل؟

يقول: نعم! وهكذا يغسلون أدمغتهم ليبعثوهم إلى العراق وسورية، ويقولون لهم إن الوصول إلى الحور العين بأن تُفجّر نفسك! فإذا فعلت ذلك تنال شرف الغداء مع رسول الله ﷺ.

سمعت أنهم في سوريا وجدوا مع انتحاري وهابي ملقعة! قالوا له: سوف تصل وقت الغداء ولا فرصة لأن تجد ملقعة! فخذ معك ملقعة حتى تتغدى مع رسول الله ﷺ. هكذا يربون هؤلاء الحمير، وهؤلاء هم جماعة السفيناني، لكنهم لا يحكمون العراق كما يتخيّل البعض، وجيش السفيناني هو قوة لحفظ الأمن في منطقة من العراق، لا أكثر.

وفي بعض الروايات الشريفة أن الإمام علي عليه السلام عندما يتوجه إلى العراق ينهزم السفيناني أو ينسحب.

ففي غيبة النعماني وتفسير العياشي: ٦٥/١ وغيرهما من المصادر، النص الكامل للحديث المهم عن الإمام الباقر عليه السلام الذي ينص على تسلسل الأحداث في بداية حركة السفيناني، وفيه: يا جابر، إزم الأرض ولا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكركها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق وخسفاً بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها... إلى آخر الرواية..... أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفيناني، الأصهب إسم من أسماء

الأسد والأبقع رجل في وجهه بقع يخرج على الأصهب كأنه إنقلاب،
فيظهر السفيناني ويتنصر عليهما ويأخذ الحكم ومن معه حتى لا يكون
له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم... (أعيان الشيعة للعالمى ج ٢ ص ٧٢).

على أية حال الشيء القطعي عندنا في مصادرنا عن أهل
البيت ﷺ ومصادر أتباع المذاهب الأخرى أن من علامات المهدي
أرواحنا فداه أن تكون دولة معادية له ولأتباعه مركزها الشام، وتشمل
الأردن وربما قسماً من فلسطين وتكون عدوة لأهل البيت ﷺ،
يحكمها السفيناني وهو شخصية من بني أمية ومن ذرية أبي سفيان،
ويكون معادياً للإمام سلام الله عليه متحالفاً مع أعدائه. والإمام بعد
مكثه في العراق يزحف باتجاه الشام والقدس ويحاربه.

هذا أمرٌ ثابت عند الكل، و منطلقات السفيناني نفس منطلقات
القاعدة، الآن اذا رجعنا إلى أوصاف السفيناني التي وردت في مصادر
السنة والشيعة، مثلاً ابن حماد في كتابه الفتن وهو مصدر مهم ويعتبر
من أئمة السلفية. ابن حماد يقول لا تكون له مهمة إلا العراق وقتل
آل محمد ومن اسمه فاطمة وزينب وعلي.

إذن نمط القاعدة هو نفس نمط السفيناني، وعندنا نص ينطبق
عليه يقول قبل السفيناني يخرج مصري ويماني، أي يسировن على
خطه الناصبي ويمهدون له. فخط السفيناني هو هذا الخط التكفيري
الذي يكفر كل من خالفه بالرأي، وعنده حقد خاص على الشيعة.

القاعدة لم تقتل ولا أظنها تقتل يهودياً واحداً، فهم أعداء
للأمريكان لكن لليهود، لا! هذه المواصفات الموجودة في خط

التكفيريين والقاعدة هي نفسها الواردة في الروايات عن السفيناني .
 في غيبة النعماني، عن المغيرة بن سعيد عن أبي جعفر
 الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل
 إلا عن آية من آيات الله سبحانه. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال:
 رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله سبحانه
 رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. (غيبة النعماني ٢٥٦).

إدعاءات السفارة

السؤال رقم ٨:

كثر في الآونة الأخيرة إدعاءات المهدوية والسفارة والنيابة
 الخاصة عن الإمام المهدي عليه السلام فما هو تعليقكم على هذا الموضوع،
 وما هو ردكم على من يدعي ذلك؟

الشيخ الكوراني:

حاشا لله عز وجل أن يجعل حجته غير واضحة تشبهه بغيرها،
 إن الله عز وجل يعطي للمعصومين صلوات الله عليهم من الأنبياء
 والأوصياء، من الوضوح والبراهين والحجج ما يُظهر الحق واضحاً لا
 يشبهه بغيره.

والإمام المهدي روعي له الفداء عندما يظهر لا يمكن أن
 يشبهه به لا قائد ثورة ولا زعيم سياسي ولا ضابط جيش ولا معمم
 وحتى مرجع.

فنوعيته أرقى من الجميع. وتكون المعجزات بين يديه ومعه.
وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام عندما قال إنه قبل ظهور
الإمام عليه السلام سوف تظهر اثنتا عشرة راية يدعون المهديّة، فبكى بعض
الحاضرين فقال له لم تبكي؟ قال: يابن رسول الله تقول أن الرايات لا
تعرف أي من أي، فكيف نعرفه إذا ظهر؟ فنظر الإمام الصادق عليه السلام
إلى الشمس داخلّة من نافذة وقال له: إن أمرنا أبين وأوضح من هذه
الشمس..

فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ولتُرفعن اثنتا عشرة راية مشتبّهة،
لا يُدرى أيُّ من أي! قال المفضل: فبكيت، فقال ما يبكيك يا أبا عبد
الله؟ فقلت: كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى
أيُّ من أي، فكيف نصنع؟ قال فنظر إلى شمس داخلّة في الصفة
فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم. قال: والله لأمرنا أبين
من هذه الشمس. (الكافي: ١ / ٣٣٨، والنعماني / ١٥١).

فالإمام عليه السلام لا يمكن أن يُشْتَبَه به وحينئذٍ يقع الناس في حيرة.
ثم إن نداء جبرائيل باسمه. ونفس شخصيته وكلامه ومنطقه ومعرفته
باللغات، فهذه كلّها أدلة.

وأهمُّها المعجزات، يطلبون معجزة من الله عز وجل يجريها
على يده فيرونها، فلا بد من الإطمئنان من هذه الناحية.

وهؤلاء الذين يدعون المهديّة لا يمكن أن يلتبس أمرهم على
عاقل، فضلاً عن مؤمن. وأمّا من يدّعي إنه هو الإمام أو يدّعي أنه سفير
الإمام أو له ارتباط خاص بالإمام سلام الله عليه، فنحن نكذِّبه.

وقد صحَّ عند جميع علماء الطائفة وبأسانيد صحيحة أن السفير الرابع علي بن محمد السمرى رضوان الله عليه جمع العلماء وفقهاء الطائفة في بغداد وأخبرهم وقرأ لهم نصاً من الإمام سلام الله عليه، وفيه معجزة تثبت صحته.

قرأ عليهم كتاب الإمام عليه السلام يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... (المعجم الموضوعي لأحداث الإمام المهدي عليه السلام ٤٦١ عن كمال الدين ٥١٦/٢).

فإذا رأيتم أحداً يقول رأيت الإمام أو يدعي أن له علاقة خاصة به، إذا قال إن الإمام كلفني بأن أبلغ عنه كلمتين للناس، مثل هذا الذي في البحرين يقول أن الإمام أعطاني خاتم سليمان، وهذا الذي يقول إنه سفير الإمام، حفيد الإمام وصي الإمام والحاكم بعده، أو يقول إنه اليماني.

هذه الإدعاءات وأمثالها نقول لأصحابها نحن عقيدتنا أنه قبل النداء السماوي الصيحة والسفينى كل من يدعي ارتباطاً خاصاً بالإمام عليه السلام فهو بين ثلاثة أمور: إما يوجد خلل في عقله، وإما أن يكون صاحب مشروع وهو كذاب مفترى، أو ليكون صادقاً فبرينا

معجزة. وإذا صدق أنه مرتبط بالإمام سلام الله عليه فما أسهل أن يطلب منه معجزة.
إذن نحن مأمورون بتكذيب كل من يدعى النيابة الخاصة ما لم يأتي بمعجزة.

رؤية الإمام عليه السلام

السؤال رقم ٩:

هناك من يدعي إمكان رؤية الإمام المهدي عليه السلام بل تحققها مستنداً على بعض النصوص والروايات، فما هو رأيكم في هذا؟

الشيخ الكوراني:

بعد السفير الرابع علي بن محمد السمري قدس الله نفسه، ليس هناك سفارة للإمام سفير أو وكيل يبلغ عنه إلى شيعته وبقية المسلمين.

فالذي يدعي هذا الإدعاء ويقول لدي ارتباط خاص وأنا أبلغكم حتى لو كان حرفاً، فهذا معناه ادعاء السفارة الخاصة ولا نقبل منه، ونقول له تخير بين ثلاث إما أن نقول كذاب مفتر، وأما أن نقول عنده خلل في ذهنه وفي عقله، وإما أن يأتينا بمعجزة، فالأئمة عليهم السلام كانوا يرسلون أحداً بكتاب ومعه معجزة.

كما أشرنا في الجواب السابق الشخص الذي يقول أنا تشرفت برؤية الإمام روحي له الفداء، نرى هل يدعي شيئاً من السفارة

الخاصة؟ إذا ادعى أن الإمام عليه السلام قال له كن مرجع تقليد أو بلغ الكلمة الفلانية، أو أمره أن يؤسس حزباً، ويجمع حوله مجموعة مسلحة كالمافيا، فهو يدعي السفارة الخاصة، نقول له لا نصدقك إلا بمعجزة فخلاصة القول هناك فرق بين رؤية الإمام عليه السلام والتشرف بلقائه وبين إدعاء النيابة الخاصة والسفارة وما شابه الذي يحتاج إلى دليل ومعجزة ليثبت من يدعي ذلك أمّا إذا لم يدعي شيئاً، فتصديقنا له يتبع وثاقتنا به وبصحّة حواسه وعدالته.

فالمشاهدة في عصر الغيبة ممكنة وواقعة وصحيحة، ولكن بدون أي ادعاء لأي ارتباط خاص بالإمام روعي له الفداء.

البيان العالمي للإمام عليه السلام عند ظهوره

السؤال رقم ١٠:

تذكر بعض الروايات أن الإمام عليه السلام عند أول ظهوره الشريف يوجّه خطاباً عاماً للناس ويفهمه كلّهم على اختلاف لغاتهم وألسنتهم فالسؤال هنا كيف يكون ذلك وهل الإمام أرواحنا فداه سوف يلقي خطاباً باللغة العربية وتُترجم أم بعدة لغات أم بطريقة الإعجاز؟

الشيخ الكوراني:

المعلوم في عقيدتنا بالمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أنّهم حجّة على العباد ومن لوازم هذا المقام السّامي وهذه المنزلة العظيمة أنّهم عليهم السلام يعرفون لغات البشر بل حتى لغات جميع

المخلوقات وهذا مالا يفهمه ولا يعتقد به غيرنا فقد كان أئمتنا يُكلمون الناس كلٌ بحسب لغته ولا يحتاجون إلى مترجم والإمام المهدي رُوحِي له الفداء أحد المعصومين الذين نعتقد بمقامه ومكانته عند الله عزوجل وهو سيؤسس دولة العدل الإلهي فمن الطبيعي عند خروجه أن يوجه خطاباً للبشرية ويسمع العالم كلُّه خطابه وكلامه، والذي أفهمه من بعض الروايات أنه سوف يتكلم بعدة لغات مشهورة مثلاً العربية والفارسية والإنكليزية يعني أربع أو خمس لغات والباقي من الناس يمكن أن يُترجم لهم بالوسائل الموجودة أو يكون بطريق المعجزة بحيث أن الله عزوجل يجعل الناس يفهمون مايقول ليكون عليهم حجة فكل الناس سوف يسمعون كلامه ويرون شخصه فهو سوف يستعرض ظلامه آبائه وأجداه وما جرى عليهم على أيدي الطغاة والظلمة على مرّ التاريخ ويقول أننا أهل البيت وشيعتنا ظلمنا طول التاريخ وسُفكت دماننا وُسُردنا وذلك يكون في اليوم التالي لظهوره عليه السلام ويكون يوم عاشوراء يوم سبت كما تذكر الرواية، يعني بيان الإمام المهدي عليه السلام العالمي يكون يوم عاشوراء يدخل عليه السلام المسجد الحرام ليُخاطب شعوب المسلمين كلهم وشعوب العالم بلغاتهم، وقد روت مصادر الشيعة والسنة فقرات من خطبته عليه السلام وبيانه الأول إلى العالم، عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكانني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيُّها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيُّها الناس من

يُحَاجِنِي فِي نُوْحٍ فَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِنُوْحٍ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوَّلَى إِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي مُوسَى فَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِمُوسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي عِيسَى فَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ حَاجِنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ وَيُصَلِّي عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٥٢١ عن رواية العباسي: ٥٦/ ٢)

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (النمل: ٦٢)، وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل عليه السلام، ويبايعه الثلاثمائة والثلاثة عشر وهم الخواص والقادة.

هذا في مكة وعند الكعبة الشريفة وهناك رواية تقول أنه سوف يخطب خطاباً آخر لشيعته في مسجد الكوفة أو في مكان قريب من النجف ومن شدة بكاء الناس لا يدرى ما يقول في خطبته صلوات الله عليه هكذا تنقل بعض الروايات نسأله عز وجل أن يرينا ذلك اليوم العظيم الذي نتشرّف بقاء وليّه روحى له الفداء....

يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فصصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء... إلى آخر الرواية. (الارشاد للمفيد ٣٦٢).

ولك أن تقدّر كيف سيهتزّ العالم لهذا الحدث الكبير المفاجئ!

وكيف ستفرح الشعوب الإسلامية المضطهدة وتعبر عن فرحتها بظهور قائدها الموعود على لسان نبيها ﷺ، وإعلانها الاستعداد لنصرته.

مسجد الكوفة

السؤال رقم ١١:

السؤال عن حديث قرأته عن وضع مسجد الكوفة عند ظهور الإمام المهدي سلام الله عليه يكون له ألف باب، كيف يمكن هذا من الناحية الهندسية يعني ما هو حجم هذا المسجد حتى يكون في تلك الحالة؟

الشيخ الكوراني:

لم يرد عندنا أن مسجد الكوفة يوسّع إلى هذا الحد، لكن ورد أن الإمام سلام الله عليه يبني مسجداً بين الكوفة و كربلاء له ألف باب غير هذا المسجد المعروف..

ففي غيبة الطوسي: عن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل جاء فيه قوله عليه السلام: يدخل المهدي الكوفة. قد اضطربت بينها فدخل ويخطب ولا يدري الناس وهو قول رسول الله ﷺ (كأنني بالحسني والحسيني وقد قاداها) فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه، فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ﷺ، والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرثاد لكم فيخرج إلى الفري

فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس، عليه أضيض، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرا يجري إلى الفريين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرجاء في السبيل وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه بر حتى تطحنه بكربلاء)..(المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٥٥٩ عن روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٣ وكشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٣، الغيبة للطوسي (٢٨٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: يبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهري كربلاء والحيرة، حتى يخرج الرجل على بافلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها. (الغيبة للطوسي (٢٨٠).

والسفواء: الخفيفة السريعة، أي يركب وسيلة خفيفة سريعة فلا يدرك صلاة الجمعة، لأنه لا يجد موقفاً فارغاً ومحلاً للصلاة.

ومسجد الكوفة ورد في الأحاديث الصحيحة أنه مصلّى آدم ونوح عليهما السلام، وأن النبي صلى الله عليه وآله في إسرائه ومعراج نزل وصلى فيه، نعم يمكن أن يُعاد بناءه، ويجري عليه بعض التغيرات بأمر الإمام عليه السلام.

لكن المسجد الآخر الذي يبنيه له ألف باب، وهذا لعله مسجد الجمعة العالمي. وله ألف باب يعني مع مطاراته ومواقف سياراته والوسائل التي تكون في ذلك العصر، ويكون بين الكوفة وكربلاء وإلى جانبه يكون مسجد الكوفة.

عقيدة أهل السنة بالإمام المهدي عليه السلام

السؤال رقم ١٢:

لماذا لا يؤمن أهل السنة بوجود الإمام وأنه مولود في سنة ٢٥٥هـ مع كثرة الأحاديث الواردة بشأنه في مصادرهم، فالمشهور عندهم إنه سيولد في آخر الزمان فكيف يكون ذلك، فهل لهم دليل معتبر على نفي ولادته عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

يتصور البعض أن عقيدة المهدي المنتظر عقيدة خاصة بالشيعة، بينما هي عند السنة أصيلة كأصالتها عند الشيعة، لا فرق بين الجميع في ثبوت البشارة عن النبي ﷺ بالمهدي المنتظر عليه السلام ولا في مهمته العالمية، ولا في شخصيته المقدسة المتميزة، ولا في علامات ظهوره ومعالم ثورته.

وقد يكون الفرق الوحيد أننا نحن الشيعة نعتقد بأنه هو الإمام الثاني عشر المولود سنة ٢٥٥ هجرية. وأن الله تعالى مدّ في عمره الشريف كما مد في عمر الخضر عليه السلام فهو حيٌّ غائب حتى يأذن الله له بالظهور.. بينما يرى غالبية علماء السنة أنه لم يثبت أنه مولود وغائب، بل سوف يولد ويحقق ما بشر به ﷺ.

وعقيدة الشيعة ثابتة في الإمام المهدي سلام الله عليه أنه التاسع من ذرية الحسين عليه السلام وأنه ولد ومد الله عز وجل في عمره كالخضر عليه السلام وله دور ومسؤولية في غيبته ومعه جنود الله في الغيب

والخضر عليه السلام ولهم مهام يعملون بها حتى يحين وقت ظهوره، وأنه يبقى في صورة الكهل حتى بعد أن يظهر يبقى على هذه الصورة. هذه عقيدتنا بالإمام المهدي وهو الإمام الثاني عشر من أهل البيت عليه السلام الذي بشر بهم النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وفي خطبة عرفة، وروى أجزاء من هذه البشارة البخاري وغيره فقالوا إنه بشر بأثني عشر إماماً ربانياً.

هذه خلاصة عقيدتنا.

أما أتباع المذاهب السنية فليست عندهم عقيدة موحّدة، حتى في ولادته عليه السلام، و الأكثر منهم يقولون لم تثبت ولادته، وبعضهم يقول سيولد، والمشهور عندهم أنه من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام. وبعضهم يقول إنه من أولاد الحسن عليه السلام، منهم من يقول من أولاد الحسين عليه السلام ويوافقنا في هذا الرأي.

ونلاحظ أنهم في مذاهبهم التي يطرحونها في إعلامهم لا يتقيّدون بالنصوص. فقد طرح الوهابيون قبل مدة المهدي من بُريده. كما طرح جهيمان في حركته في الحرم المكي أخ زوجته محمد عبد الله العتيبي ودعا إليه مدّعياً أنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. والعتيبي ليس من السادة لكنهم لهوسهم لا يتقيّدون بالنصوص الإسلامية. إن تفاصيل العقيدة بالإمام المهدي سلام الله عليه محل خلاف بين السُنة، لكن مصادرهم متفقة معنا على أنه من أولاد فاطمة عليها السلام، وهم يقولون أنه سوف يولد، وسوف يكون ابن أمة، فكيف يصح ذلك وقد انتهت الإماماء؟

نعم نتفق معهم بالكامل على حركة الإمام سلام الله عليه: ظهوره في مكة ثم حركته إلى المدينة وإلى العراق فالشام فالقدس فنزول عيسى عليه السلام.

وعلى العموم يمكن أن نقول: حتى مع الفوارق التي بيننا وبينهم في الإمام المهدي عليه السلام فنحن نشترك بأنه مُبَشَّرٌ به بشكل قطعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه شخص من بني علي وفاطمة رضي الله عنهما سيما الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنه يظهر في مكة ويتحرك نحو العراق والقدس. (أنظر كتاب عصر الظهور ص ٢٧١).

السِّرُّ المستودع

السؤال رقم ١٣:

ما هو السر المستودع في فاطمة عليها السلام، هل هو المهدي المنتظر؟ وهل هذا القول للأمير سلام الله عليه: كلُّ سرٍّ أنا أفتحه والقائم من ولدي يختمه؟

الشيخ الكوراني:

نعم المعروف بين علمائنا تفسير السر المستودع في الزهراء سلام الله عليها بالإمام المهدي صلوات الله عليه، وهذا ممكن لأن قضية الإمام المهدي سلام الله عليه قضية كبيرة جداً، وقد اختار الله عز وجل فاطمة الزهراء عليها السلام لتكون ذرية النبي وأوصياؤه منها، وأورثهم الكتاب، فالسر المستودع فيها من أبرز مصاديقه الإمام المهدي سلام الله عليه.

وإذا قلنا إن السر هنا مطلق لا يصحُّ تقييده إلا بدليل، فهو يشمل كل الألفاظ والأسرار والبركات الإلهية التي أودعها في الزهراء سلام الله عليها، فهي زوجة أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهي وارثة رسول الله ﷺ، وهي أمُّ الأئمة الاطهار سلام الله عليهم، هذا كلّ سر إذن السر أوسع من الإمام المهدي سلام الله عليه، لكنه صلوات الله عليه من أبرز مصاديق هذا السر.

أما الحديث المذكور، فهو مروى عن أمير المؤمنين سلام الله عليه بهذا المضمون وهو بعد رسول الله ﷺ الفاتح لما استقبل والإمام المهدي عليه السلام يختم ما فتحه أمير المؤمنين عليه السلام. روى ابن شعبة الحراني رحمه الله في تحف العقول، خلاصةً من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد عليه السلام، وهي وصية طويلة مليئة بالعلم والحكمة، جاء فيها: يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم يختمه. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٢٠١. عن تحف العقول ١٧١).

وضع اليد على الرأس

السؤال رقم ١٤:

ما هو سبب القيام ووضع اليد على الرأس عند ذكر الإمام المهدي المنتظر عليه السلام بقلبه القائم ثم ننحني إلى الأسفل؟ هل هذه تحية للإمام عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

نفعل ذلك تأسيساً بأهل البيت عليهم السلام حيث كانوا يفعلون ذلك عند

ذكر القائم عليه السلام فقد جاء في الرواية أن دعبل الخزاعي الشاعر المعروف لما بلغ قوله في القصيدة التي قرأها في حضرة الإمام الرضا عليه السلام:
إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يُنفسُ عنا الهم والكربات

قال أبو الصلت: فلما سمع الإمام عليه السلام ذلك قام قائماً على قدميه وطأطأ رأسه منحنيّاً به إلى الأرض بعد أن وضع كفه اليمنى على هامته، وقال: اللهم عجل فرجه، وسهل مخرجه وانصرنا به نصراً عزيزاً. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٤٥ / ١).

إذاً سبب وضع اليد على الرأس عند ذكر قائم آل محمد عليه السلام هو التأسي بأهل البيت عليهم السلام وهو نوع من الإحترام والإجلال للإمام المهدي روعي له الفداء.

دور النساء في عصر الظهور

السؤال رقم ١٥:

عرفنا أن دور الرجال عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن ما هي الصفات أو المؤهلات التي تتصف بها النساء اللواتي يظهرن عند ظهور الإمام عليه السلام لنصرته واللاتي ذكرن في كثير من الكتب المختصة بقضية الإمام عليه السلام، حيث ذكر أن عددهن خمسون امرأة هل هناك مقدمات عملية يجب أن تلتزم بها المرأة المنتظرة لظهور الإمام عليه السلام تؤهلها للفوز بشرف الإلتحاق بركب النساء المهدويات؟

الشيخ الكوراني:

توجد بعض الروايات تُشيرُ إلى هذا المعنى، منها في دلائل الإمامة، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلتُ: وما يصنع بهن؟ قال عليه السلام: يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كُنَّ مع رسول الله ﷺ... (دلائل الإمامة / ٢٥٩)، وفي إثبات الهداة، ملخصاً عن مسند فاطمة عليها السلام للطبري. فهي تتحدث عن نساء يُخَيَّنَ من قبورهن، وقد سمَّت تسعاً منهن، وتنص على أن مهنتهن التمريض ومداواة الجرحى. (إثبات الهداة ٥٧٥/٣).

و الرواية الأخرى في تفسير العياشي، عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام تنص على أن من بين أصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين امرأة، وهي طويلة تضمَّنت معلومات هامة عن حركة الإمام أرواحنا فداه من المدينة إلى مكة وبداية ظهوره المقدس. (تفسير العياشي ١ / ٦٥ راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ص ٣٤٩ و ٣٥٠).

والمؤمنات من أصحاب الإمام سلام الله عليه أكثر من هؤلاء الخمسين امرأة..

فهؤلاء ورد النص أنهن من وزرائه وأصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر، الذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة. والواحد منهم أو الواحدة منهن يمتلكون الإسم الأعظم، ولهم قدرة غير عادية بإذن الله عز وجل.

إذن الثلاث مائة وثلاثة عشر سيكونون حُكَّام العالم، وعندما

نقول أصحاب الإمام عليه السلام يشمل النساء والرجال.
 أما كيف تعمل المؤمنة لتلتحق بالركب المهدوي كما يعبرون،
 هو أن تعمل بتكليفها الشرعي الطبيعي، فبعض النساء يقعن في خطأ
 ذريع! كـ بعض الطالبات اللواتي قدمن إلى قم وقلن نريد أن نعمل
 بالعرفان حتى نكون من أصحاب الإمام عليه السلام الخاصين!
 إن المسألة ليست إحترافاً أو دخولاً في منظمة أو حزباً،
 المسألة اختيار من الله سبحانه وتعالى، ومن يختاره يأت به بكل
 وسيلة.

فعلى المؤمنة أن تطبق واجباتها وتترك المحرمات وتتعلم
 معالم دينها وتعلم أولادها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة، ولا يقعن
 تحت ضغط العاطفة أو الهوس يقلن نحن نريد أن نكون من
 المهدويات المخصوصات، ثم يتجمعن تحت هذا الشعار الخيالي.
 كونوا طبيعيين واعرفوا أن الموضوع أرقى وأعمق، وإن واجبنا
 هو أن نؤدي ما علينا والله عز وجل وهو الذي الذي يختار الناس
 للمسؤوليات والمناصب مع الإمام سلام الله عليه.
 هذا اختيار إلهي بمقاييس يعلمها هو عز وجل، فعليها أن
 تؤدي واجباتها وتترك المحرمات وتقوم بالتوعية الدينية.
 نحن الآن محتاجون إلى بناء عقائد وفقه وقرآن وسيرة النبي
 والأئمة عليهم السلام. أنا ادعو نفسي وأدعوا إخواني المؤمنين وأخواتي
 المؤمنات إلى هذا السلوك الطبيعي.

انتظار الإمام عليه السلام

السؤال رقم ١٦:

هل الإمام عليه السلام ينتظر وجود أصحابه للظهور؟

الشيخ الكوراني:

لا، هذه نظرية غير صحيحة والإمام لا ينتظر غير أمر ربه:
لأن ظهور الإمام المهدي صلوات الله عليه من أمر الله
المحتوم، وهو مرحلة كبرى في خطته عز وجل لحياة آدم عليه السلام وأبنائه
على الأرض، وتوقيته وظروفه من تقدير الله تعالى في أصل خطة
الكون، وقد أخبرنا بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم بصفاته وعلاماته وأن ظهوره
كالساعة يأتيكم بغتة، وأنه تعالى قدّر له أصحاباً خاصين يوافونه من
أقاصي الأرض بمعجزة في ليلة واحدة، هم وزرّاه وحواريوه، وهذا
لا يعني أن ظهوره عليه السلام متوقف عليهم وأنه عليه السلام ينتظر أن يولدوا أو
يوجدوا، وأنهم لو كانوا قبل قرون لظهر من يوم وجودهم، بل هم
أصحاب خاصون يكونون في عصره، ولظهوره عليه السلام وقت لا يُقرّبُه
عجلة المستعجلين، ولا يؤخره كُره الكارهين! (المعجم الموضوعي
لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٧٣).

وقد كانت هذه الشبهة في أذهان المخالفين، فكانوا يتصورون
أن الشيعة وإمامهم ينتظرون وجود ٣١٣ مؤمناً كاملي الإيمان حتى
يظهر إمامهم! كلا الأمر ليس بهذا المعنى أبداً.

باب الحوائج

السؤال رقم ١٧:

يقوم بعض الموالين بكتابة حوائجهم ووضعها في بشر، أو يلقيها في نهر أو صحراء، فما هو تفسير هذا، وهل هو نوع من الارتباط بالإمام عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

نعم وردت أحاديث شريفة عن النبي والأئمة عليهم السلام تأمر بالدعاء للإمام المهدي سلام الله عليه. والدعاء لكل معصوم في عصره، وهذا الدعاء الذي نقرؤه: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن...، عن الإمام الصادق سلام الله عليه.

فقد علم الأئمة عليهم السلام شيعتهم الدعاء لهم ومعناه أن الارتباط بهم حاجة ضرورية لنا نحن، هذه الأمة لا بد أن ترتبط ببنيتها ﷺ وبأهل بيته عليهم السلام.

لاحظوا أن الله عز وجل جعل في الأذان الشهادة له عز وجل ولرسوله ﷺ، وذلك لربط الأمة بالقدوة والأسوة، فالدعاء أول فائدته أنه يربطنا بالإمام المهدي سلام الله عليه، وقد ورد: أكثروا الدعاء بالفرج فان فيه فرجكم.

ففي كمال الدين وإتمام النعمة: وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى. (كمال الدين: ٤٨٣/٢).

وعندما يدعو المؤمن للإمام المهدي ﷺ بالفرج فهذا فرج له، إن

دعائنا أيضاً يعني أن نرتبط بإمامنا وندعو الله عز وجل أن يُعجل ظهوره، وأن يجعله راضياً عنا وأن يشملنا بدعائه، وهذه فائدة عظيمة ومهمة.

ومسألة أخرى أيضاً: الدعاء والزيارة هي عبادة بين يدي الله عز وجل يعطي لعقيدتنا بالإمام المهدي سلام الله عليه مكانها الصحيح، وهو أنها عقيدة أمرنا الله سبحانه وتعالى بها.

وهناك حكم متعددة، فبه تقبل صلاتنا، وبه يستجاب دعاؤنا، وبه نُرزق، وبه يرضى عنا ربنا عز وجل.

ومن ضمن موارد الإرتباط به روحي له الفداء باعتبار أنه إمام زماننا القيام بالتوسل به لحوائجنا ولأمر ديننا، وهذا العمل الذي يقوم به البعض بكتابة الحوائج وطرحها في بئر أو صحراء أو نهر هذا وارد، وليس فيه بأس، فهو مَطَّلَع ويعلم من يتوسل به أو يطلبه، وقد حضر عليه السلام وقضى حوائج كثيرين وحضوره بحسب المصلحة بنفسه الشريفة أو يرسل أحداً، ولا مانع من ذلك.

الإستعداد للظهور

السؤال رقم ١٨:

هل الأولى للإنسان المسلم استبقاء نفسه إلى وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وترك مقاومة الباطل؟

الشيخ الكوراني:

الأصل في المسلم أن يقاوم الظلم، وسلوك المسلم تابع لفتوى

مرجع تقليده، والحديث عن الإمام الباقر عليه الله الذي يرويه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود، يقول: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين عليهما السلام، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه! فقلنا يا رسول الله، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه!

فقال: إنا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود في المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون!

فمن أدركه منكم ومن أعقابكم، فليأت إمام أهل بيتي ولو حبواً على الخيل، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطى اسمه إسمي واسم أبيه إسم أبي، فيملك الأرض، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (المستدرک للحاكم ٤: ٤٦٤؛ البحار ٥١ / ٨٧ راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٧٤).

وفي مصادرنا كغيبة النعماني عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: كآني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر. (عصر الظهور ١٧٠).

وهذا الحديث صحيح السند، ومعناه أن أهل المشرق أو

الإيرانيين يخرجون على حاكمهم الظالم، ثم يطلبون حقهم من العالم مرتين، فلا يعطونه، فيهددون بالحرب ويضعون أسلحتهم على عواتقهم فيعطون ماطلبوا فلايقبلونه حتى يقوموا، أي يثوروا.

فقد عبّر عن حركتهم الأولى بخرجوا، لأنها خروج على حاكم جائر، وعن حركتهم الثانية بيقوموا ولايدفعونها إلا إلى صاحبكم، لأنه قيام خاص لفرض تسليم رايتهم وبلدهم الى الإمام المهدي عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: أما أني إن أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر؟ يعني لو أدركت حركة الايرانيين سنة الظهور، وهذه الحركة صراع داخلي، فهو يعني الصراع الداخلي بين خطّين؛ خطّ يريد أن يُسلّم راية إيران إلى الإمام سلام الله عليه، وخط لا يريد ذلك، ثم ينتصر جماعة الإمام، ويومها يكون الإمام عليه السلام قد وصل إلى العراق، ومعناه أن الصراع الداخلي يطول شهوراً في إيران.

وتدلّ الرواية على أن الذي يحقق النصر لجماعة الإمام عليه السلام هو موج أذربايجان أي من جهة تبريز وزنجان. والإمام عليه السلام يقول: لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي للإمام المهدي عليه السلام وحفظتها في الصراع داخل إيران.

ومن هذا نعرف أن التكليف الشرعي يختلف من بلد إلى بلد، ومن عمل إلى عمل، ومن شخص إلى شخص.

والقاعدة العامة في ذلك: أنه لا بد في أي تحرك من فتوى مرجع تقليد يتحمل الدماء، وأن يكون التحرك عن رأي أهل خبرة، يُقدّرون أن التحرك فيه مصلحة أم لا. فإذا اجتمع هذان الشرطان

صحّ التحرك. وعلى المكلف أن يسأل عن تكليفه مرجع تقليده، ومن يثق به.

ولكن ورد في أهمية الاستعداد حتى الشكلي لنصرة الإمام المهدي عليه السلام عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعِدَّنْ أَحَدُكُمْ لخروج القائم ولو سهماً، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته، رجوت أن ينسئ في عمره حتى يدركه، فيكون من أعوانه وأنصاره. (النعماني / ٣٢٠، البحار: ٥٢ / ٣٦٦) يعلمنا بذلك عليه السلام أن الأمل بظهوره عمل إيجابي ولو طال الإنتظار عصوراً لأنه مظهر اليقين بوعد الله تعالى.

زواج الإمام عليه السلام

السؤال رقم ١٩:

هل يوجد خبر أو رواية عن زواج الإمام عليه السلام في عصر الغيبة الصغرى أو الكبرى؟ وهل الإمام متزوج وله أولاد؟ وهل هم غائبون معه، وهل لأبناء الإمام سلام الله عليه لو كانوا موجودين لهم دور بعد ظهوره؟

الشيخ الكوراني:

عندنا روايات تقول إن الإمام صلوات الله عليه في الغيبة الصغرى كان متزوجاً وله أولاد. وعندنا أيضاً أنه وعائلته بعد ظهوره صلوات الله عليه يسكنون في منطقة السهلة بعياله وأولاده. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٦٩١ عن مزار ابن المشهدي ص ١٣٥).

وأما الآن في الغيبة الكبرى، فلا يوجد أي نص يدل على أنه

متزوج. فالغيبة فترة استثنائية وهو والخضر وجنود الله في الغيب عندهم برنامج.

أما أولاد الإمام سلام الله عليه فلا تسري عليهم غيبته، يوجد من يدعي أنه من ذرية الإمام عليه السلام وكتب في ذلك، ويوجد في مصر سادة يقولون أنهم من ذرية الإمام سلام الله عليه.

وعندنا حديث الجزيرة الخضراء التي هي في الأندلس، تقول روايتها إنه في فترة من التاريخ كانت مملكة يحكمها بعض ذريته سلام الله عليه وإن الإمام عليه السلام كان يتواجد هناك.

أما الذين يحكمون بعد الإمام سلام الله عليه، فهم كما في رواية اثنا عشر مهدياً يولدون بعد ظهور الإمام سلام الله عليه، ولا دليل عندنا على أن أعمارهم تكون طويلة مثله، بل يحكمون بعد الإمام عليه السلام وليس بعده مباشرة (المعجم الموضوعي لأحداث الإمام المهدي عليه السلام ٣٠١).

والذين ولدوا في الغيبة الصغرى إذا كانوا موجودين، فقد عاشوا حياتهم الطبيعية ولم يمد في أعمارهم، وربما كان لهم الآن ذرية، لكن الذي يدعي ذلك عليه الإثبات. وقد ورد عندنا في الغيبة وفي غيرها من المصادر المعتبرة على أن بعد المهدي عليه السلام يحكم اثنا عشر مهدياً من ولده عليه السلام وليس إماماً... (غيبة الطوسي / ٢٨٥، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا أبا حمزة، إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام. ومثله منتخب الأنوار / ٢٠١، وعنه مختصر البصائر / ٣٨ و ٤٩، والإيقاظ / ٣٩٣، والبحار / ٥٣ / ١٤٥ و ١٤٨).

(كمال الدين: ٢ / ٣٥٨، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

يا ابن سول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال: يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً؟ فقال: إنما قال اثنا عشر مهدياً ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى مولاتنا ومعرفة حقنا. ومثله مختصر البصائر / ٢١١، وعنهما البحار: ٥٣ / ١١٥ و (١٤٥).

اختيار الكوفة

السؤال رقم ٢٠:

ما هي علة اختيار الكوفة كعاصمة للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الشيخ الكوراني:

هذا اختيار ربّاني ولسنا نعرف أسرار كل ما يختاره الله عز وجل، لأن لديه برنامج لإعداد دولة العدل الكبرى في آخر الزمان، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣) ولا يُسأل عز وجل لماذا اخترت العراق بدلا من إيران مثلاً، أو أي بلاد أخرى هذا تخطيط رباني والعراق عاصمة الإمام عليه السلام بإجماع المسلمين، وغالبية أهله أنصاره. والأحاديث حول العراق كثيرة، في علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام مروية ومتواترة في كتب الشيعة والسنة.

الظهور والخروج والقيام

السؤال رقم ٢١:

هل هناك فرق بين ظهور الإمام عليه السلام وخروجه وقيامه، أن الروايات نطقت بالمصطلحات الثلاثة؟

الشيخ الكوراني:

هذه المصطلحات مذكورة في الروايات الشريفة وكلها تصح، والفرق بينها واضح تقريباً ولكن مع اختلاف بينها بحسب القرائن مثلاً الظهور لغة يكون بعد الخفاء فظهور الإمام عليه السلام بعد غيبته، ولكن ليس كقيامه وحركته التي تكون لها ممهدات قبلها كالعلامات الخاصة والعامة.

وأما الخروج فكأنه انقلاب على الواقع فهو خروج على حاكم جائر، وأما القيام فيختلف عن الظهور الذي يكون فيه الإمام كما كان حاله في الغيبة الصغرى حيث يلتقي فقط بأصحابه الخاصين والأبدال ولا يظهر للناس. وينبغي الالتفات إلى أن الأحاديث الشريفة تسمي حركته عليه السلام من أولها في مكة: (ظهوراً، وخروجاً، وقياماً)، ويبدو أنها تعابير مترادفة.

لكن بعض الروايات تفرق بين الظهور والخروج، فتسمي حركته عليه السلام في مكة (ظهوراً) وتحركه منها إلى المدينة (خروجاً) وتذكر أن ظهوره في مكة يكون بأصحابه الخاصين، وخروجه منها إلى المدينة يكون بعد أن يكمل له عشرة آلاف من

أنصاره، بعد أن يخسف بجيش السفيناني، فعن عبد العظيم الحسني رحمه الله قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى (الإمام الجواد عليه السلام) إني لأرجو أن تكون أنت القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. فقال: يا أبا القاسم، ما منا إلا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولستُ القائم الذي يُطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملؤها عدلاً وقسطاً وهو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويذل له كل صعب... (عصر الظهور ٢١٨ ط ١٠).

فالظهور والخروج والقيام مصطلحات تختلف حسب المناسبة والقرائن.

التمهيد للإمام عليه السلام

السؤال رقم ٢٢:

كيف يكون التمهيد للإمام المهدي عليه السلام وما هو تكليفنا في عصر الغيبة الكبرى؟ وهل يجب إنشاء مؤسسات لتأسيس قاعدة للإمام، كما هو الحاصل في العراق؟

الشيخ الكوراني:

إذا أدى أحدنا أو أدت إحداهن ما علينا من واجبات، وتركنا المحرمات حسب فتوى مرجع تقليدنا، وتعلمنا معالم ديننا،

وعلمنا أولادنا، وكنا حاضرين ومستعدين إذا ظهر الإمام صلوات الله عليه أن نصره ونطيعه مهما كلفنا ذلك، فنحن من المنتظرين الممهدين.

فليس معنى الممهد كما يتصور البعض أن يدخل في حزب، أو يؤسس حركة. المتدين المستقيم صاحب العقيدة الراسخة، هذا الذي ينتقيه الإمام صلوات الله عليه. وهو عليه السلام صراف للناس وخبير بالانتقاء.

قد يكون أشخاص أسسوا منظمة وبلغ أعضاؤها خمسين ألفاً وسموا أنفسهم الممهدين، لكن الإمام عليه السلام لا ينظر إليهم، يلتقط من هنا وهناك، من أولئك الفقراء، أو ذاك الغني، وذاك المتوسط الحال. ينتقي الجواهر من فقراء يأتونه ركضاً من الأحساء والقطيف والبحرين والعراق وإيران واليمن، ويختار منهم صلوات الله وسلامه عليه.

ودورنا أن نقوم بواجبنا ونثبت على ولاء أئمتنا عليهم السلام، ونطالب بحقنا، ونبشّر العالم بالإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، ويؤدي أحدا ما عليه في سلوكه وفي القضايا العامة بحسب استطاعته.

فبعضهم يأتي الى الشخص يقول له: أنا أدلك على ما يرضي الإمام صلوات الله عليه. تعال إرتبط بي وأنا أعطيك برنامج عمل وتصير من جماعتي.

هذا في حقيقته يريد أن يكون حزياً يقوده ويقول أنا أدلك

على رضا الإمام ولكن رضا الإمام صلوات الله عليه، تعرفه من مرجع تقليدك، والإنسان المتقي يقول لك إستفد من العالم المتقي الذي يخاف الله عز وجل، ولا تقلد زيداً ولا عمراً، بل إرتبط بمرجع تقليدك الذي هو الحجة عليك.

إذا كان الشخص يربطك بمرجع تقليدك فهذا يدل على التزامه وتدينه. أما إن قال لك أنا أدلك على رضى الإمام، ثم يقول لك: هذا يرضيه وهذا لا يرضيه، أو يقول: الإمام أمرني أن تفعل كذا ولا تفعل كذا فاحذر منه.

سمعتُ عن مدعي السفارة في البحرين قال لأتباعه: الإمام يأمركم أن لا تلبسوا جواريب! ثم وصل إلى أن قال لهم: الإمام أمرني أن يُطلق فلان زوجته ويتزوجها فلان!

وهذه خزعبلات وشيطنات لا تقبلوها واسخروا من قائلها وقولوا له: إن كنت تتشرف بخدمة الإمام صلوات الله عليه مباشرة أو بالواسطة، فقل له أن يعطيك معجزة حتى نصدقك. إذا كنت عزيزاً على الإمام، فقل له لينصرك لأن الناس يسخرون منك، ويقولون كذاب، حتى تأتيهم بمعجزة.

واحترموا الذي يعلمكم السير والسلوك وما يرضي الإمام روجي له الفداء، على حسب فتوى مرجع تقليدكم.

وبعض الناس يربط الناس فيه بأن يعطيهم أوراداً وأذكاراً، ويقول لهم: هذا الورد يريده الإمام عليه السلام، وهذا يرضي الإمام سلام الله عليه! فمن أين عرف ذلك، هل سمع من الإمام عليه السلام، فأين دليله، أو

استنبطه بالقواعد العامة فاستنباطه يخصه وليس عليه دليل علمي.
وقد يكون مشتبهاً، أو عنده غرض لتكوين كتلة أو مجموعة
أو حزب، وهو غرض دنيوي، لا يرضي الإمام عليه السلام بل يسخطه.
فالإمام سلام الله عليه إذا أراد شيئاً أمر به، أما أن تؤسس نحن
حركة أو مؤسسة أو حزباً ونقول هؤلاء الممهدون، فهذا اشتباه وخطأ.
الإمام ليس حركة مرتبطة بنا ولا نحن نهندسها!
بعض النساء يتصلن بي ويقلن نحن نريد أن تؤسس مجموعة
من النساء العارفات، نريد أن نكون من أصحاب الإمام الخاصين!
إجتمعن في هيئة من هيآت المجتمع المدني الكثيرة، أو
جمعية من الجمعيات وقوموا بنشاطات نافعة ثقافياً واجتماعياً، وفي
الخدمات، تعلمن أكثر، كونوا إلترمن بالمستحبات أكثر.
لكن عندما تدعون إلى تكوين مؤسسة أو حزب باسم
الإمام عليه السلام وباسم التمهيد له، والإعداد لظهوره، يكمن الخطر والإثم!
لا تدعوا ادعاءات ترتبط بالإمام صلوات الله عليه، ولا تسمعوا
لمن يأتي ويقول لكم: تعالي معنا، عندنا برنامج أربعة أشهر،
وتصبحين في الدرجة الفلانية من العرفان، أو من أنصار الإمام
صلوات الله عليه.

أنتي، أيتها الأستاذة هل أعطاك الإمام درجات لتعطيها إياهم
وتجعلهم بهذه الدرجة؟ ومن شهد لك بهذا المستوى لتكوني أستاذة
وتمنحي درجات وألقاباً؟ غفر الله لك وهداك.

أخواتي وبناتي المؤمنات: إذا أردتن القيام بنشاط ثقافي

وتوعية، وتدريب الناس والأطفال العقائد والأناشيد والأحكام الشرعية والقرآن والسيرة، فهذه نشاطات جيدة، وأن تسموا أنشطتكم بأسماء النبي والزهراء الأئمة عليهم السلام، فهذه أيضاً جيدة، لكن إحذرن أن يكون في الأمر ادعاء كاذب، يوحي بأن لكن ارتباطاً خاصاً بالإمام عليه السلام أو مقاماً ودرجة في العرفان من هذه الدرجات التي يدعيها ويوزعها أهل العرفان الكاذب. أو يوحي بأن يكون عملكن في حزب مقابل الآخرين علينا جميعاً أن نكون طبيعيين في أعمالنا ولا نتطرف يمين ولا شمال..

رجعة أصحاب الحسين عليه السلام

سؤال رقم ٢٣:

هل أنصار الحسين عليه السلام إذا أحياهم الله في الرجعة يصبحون من أنصار الإمام المهدي عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

أنصار الإمام الحسين عليه السلام مقامهم عظيم جداً، وهناك بحث كلامي أنه أيُّهم الأفضل، هل هم أفضل أو الأصحاب الخاصون للإمام المهدي سلام الله عليه، والذين يُحييهم الله في زمن الإمام المهدي سلام الله عليه، بعضهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وبعضهم من أصحاب أهل البيت عليهم السلام من عصور مختلفة، بلغوا درجة عالية، هؤلاء يُحيون. وعندنا حديث: العجب كل العجب بين جمادي ورجب، مفسر

بعده أحداث منها هذا الحدث حيث ينهض الأحياء من قبورهم
 لنصرة الإمام سلام الله عليه في سنة ظهوره بين جمادى ورجب.
 ومعناه أن الإمام عليه السلام يظهر في عاشوراء يوم العاشر منه يعني يوم
 إستشهاد جده الحسين عليه السلام، وبين جمادى ورجب التي تليه يظهر
 هؤلاء ويخرجون من قبورهم.

لا أذكر فعلاً نصاً عن خروج أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من
 قبورهم لنصرته، لكن عندنا في نصوص الرجعة ما يدل على أن
 الإمام الحسين عليه السلام فالرجعة متعددة، ورجعة النبي وأمير
 المؤمنين عليه السلام أيضاً عدة مرات.

آخر ملوك الحجاز

السؤال رقم ٢٤:

هل آخر ملوك الحجاز هو الملك عبدالله الموجود حالياً هو
 نفسه المذكور في الروايات؟

الشيخ الكوراني:

نحن نقول صحَّ عندنا أن آخر من يحكم في الحجاز من آل
 فلان إسمه عبدالله وأنه إذا هلك يختلفون ولا يتفقون على أحد،
 وتكون هدة في الحجاز ويقتل من آل فلان خمسة عشر كبشاً، وكلما
 اتفقوا على واحد فلا يدوم اتفاقهم سنة وينتهي ملك السنين ويكون
 ملك الشهور والأيام. وهذا الضعف يكون في مصلحة المؤمنين.

وتتفق أحاديث مصادر الشيعة والسنة على أن مقدمة ظهور المهدي عليه السلام في الحجاز حدوث فراغ سياسي فيه، وصراع على السلطة بين قبائله على أثر موت ملك أو خليفة، يكون عند موته الفرج.

وتُسميه بعض الروايات عبد الله ويحدد بعضها إعلان خبر موته في يوم عرفة، ثم تتلاحق الأحداث في الحجاز بعد موته إلى خروج السفيناني، والنداء السماوي واستدعاء الجيش السوري إلى الحجاز، ثم ظهور المهدي عليه السلام، ففي غيبة الشيخ الطوسي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله يعني الإمام الصادق عليه السلام قال: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم. ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم أن شاء الله. ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام. فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا. (البحار: ٥٢ /

٢١٠؛ غيبة الشيخ ص ٢٨٦ وغيبة النعماني ص ١٤٧ والارشاد ص ٣٣٩).

وعنه عليه السلام قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة، ويخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمد وفرج الناس جميعاً.. (البحار: ٥٢ / ٢٤٠).

ومعنى الناقة الذعلبة: الخفيفة السريعة، وهو كناية عن الإسراع في إيصال الخبر وتبشير الحجاج به. وفي رواية أخرى أنهم يقتلون هذا الرجل صاحب الناقة الذعلبة لأنه نشر الخبر بين الحجاج في عرفات. ويحتمل أن يكون هذا الخليفة الذي يعلن خبر موته أو قتله يوم عرفة، عبد الله المذكور في الرواية السابقة، ومعنى يذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام، أنهم كلما نصبوا بعده شخصاً لا يبقى سنة

كاملة، ولا تمضي شهور أو أيام حتى ينصبوا غيره! حتى يظهر الإمام المهدي عليه السلام. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤٦٤).

نعم هذا وارد، لكن لا نجزم بتطبيقها على فلان، إلا إذا مات وترتبت العلامات بعده واختلفوا وصاروا كما وصفت الرواية، وأيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام التي يصف فيها سقوط نظام حكمهم كالرفعة تسقط من يد أحدهم حيث قال عليه السلام: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه... (معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٢٥١ عنه في البحار ٥٢ / ٢٣٠).

والرواية الأخرى: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان (غيبة النعماني ٢٥٥)، يعني في إختلافهم و هلاكهم فرج للشيعه وللناس جميعاً، هكذا ورد في بعض الروايات نأمل أن يكون ذلك قريباً بإذن الله عز وجل.

مثلت برمودا

السؤال رقم ٢٥:

ماهي حقيقة مثلث برمودا؟

الشيخ الكوراني:

مثلث برمودا منطقة فرضية مقابل ساحل فلوريدا بأمريكا، وقد

سميت بإسم برمودا وهي جزيرة صغيرة على بعد ثلاث مئة كيلو متر عن الساحل، وهي صخرية غير مسكونة، وفي هذه المنطقة ظاهرة غريبة أن أي سفينة تدخل فيها تغرق، وأي طائرة تطير في جوها تُفقد.

وإلى الآن لم يُعرف السبب، وبعضهم يقول يمكن لها ارتباط بالإمام صاحب الزمان سلام الله عليه، خاصة أنها مقابل مركز الفضائيات والسفن الفضائية والصواريخ البعيدة المدى، فمن المحتمل أن يكون فيها مصنع للإمام المهدي سلام الله عليه.

وقد سألوني عن ذلك فقلت: لا يوجد عندنا رواية في الموضوع لكنه محتمل. وأخذ الوهابيون يهرجون فيها ويقولون إن الكوراني يقول إن الإمام المهدي في برمودا! إنهم أهل لعب بالألفاظ، وهؤلاء يستعملونه كأقاربهم اليهود!

الرجعة وعصر الظهور

السؤال رقم ٢٦:

إذا تفضلتم تعطونا نبذة بسيطة عن مفهوم الرجعة؟ وهل لها علاقة بالظهور؟ وهل تكون مشتملة على فتح باب للفوز برؤية الإمام سلام الله عليه، والعيش في ظل دولته لصالح الأُمم السابقة أو الأجيال التي لم تُدرك ظهوره عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

الإمام رُوحِي له الفداء يُغَيِّر الحياة على الأرض بشكل آخر.

الحياة في زمنه تدخل طوراً جديداً، ومرحلة جديدة، الإنفتاح على الكواكب الأخرى يكون عادياً، يعني الآن أنت تتركب طائرة فتذهب إلى بلد من البلدان، أما في زمن الإمام عليه السلام فتتركب طائرة وتذهب إلى كوكب آخر.

فيصير الأمر عادياً أن يجيئ أحد من الكواكب الأخرى أو يذهب إليها أحد. وعندنا حديث أن الإمام سلام الله عليه له أنصار من عالم آخر ولهم حديد ليس من نوع حديدكم. أي من نوع خاص.

وقد يكون ذو الفقار حديده من حديد آخر، فقد نزل به جبرئيل عليه السلام، وقد ورد أنه ما من أحد ضربه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة الفقار ألا ظهر فيه أثر الضربة كأنه مكوي بالنار، أو قل بالكهرباء! المهم أن الرواح والمجيئ إلى الكواكب الأخرى يكون عادياً، وإلى الآخرة والجنة فأى مانع من الرجعة. والذين يرجعون نماذج وليسوا كل الناس، يرجعون آيات الله سبحانه وتعالى، يرجع بعض من محض الإيمان محضاً، أو الكفر محضاً.

والرجعة بالرغم من أن فيها أحاديث كثيرة حوالي مأتي حديث عن النبي وأهل البيت عليهم السلام، ولكن تفصيلات فيها لم تردنا. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٩٣٠).

ويظهر أن برنامج الرجعة متعدد وطويل، ولنفرض أن دولة الإمام المهدي سلام الله عليه تستمر مئة ألف سنة تبدأ الرجعة فيها بإحياء الأموات من قبورهم عندما يحضر الإمام الحسين عليه السلام عند

وفاة الإمام المهدي عليه السلام، وتستمر الرجعة على فترات إلى قرب القيامة.

إذن هي برنامج رواح ومجئ، ومن الممكن أن تشمل كل المؤمنين الذين محضوا الإيمان محضاً وتكون من أجلهم، وكذلك من محضوا الكفر محضاً، من أجل إتمام الحجة عليهم.

ما تبقى من علامات الظهور

السؤال رقم ٢٧:

ما هو الباقي من علامات الظهور في ظل ما يجري من الأوضاع في العالم الإسلامي وغير الإسلامي؟

الشيخ الكوراني:

نعم علامات الظهور المتبقية هي: الفراغ السياسي في الحجاز وصراع القبائل وظهور اليماني والسفنياني في رجب والنداء السماوي في شهر رمضان.

وقبل هذه العلامات هناك مُمَهِّدَات مثل هرج يكون في الروم يعني مظاهرات مستمرة وبلدان غير مستقرة وكثرة الزلازل. والسنة التي تسبق سنة الظهور تكون كثيرة المطر. والله سبحانه هو الذي يُمَهِّد لوليه حسب المصلحة، والعلامات الحتمية تكون متسلسلة يعني علامة بعدها علامة، ومن العلامات التي ذُكرت عند ظهور الأمام المهدي عليه السلام أنه تجتمع عنده بنو فاطمة يعني كل من صحَّ

نسبه إلى الزهراء عليها السلام حتى لو كان يتمي إلى غير مذهب أهل البيت أو الإسلام أيضاً هكذا ورد في بعض الروايات الشريفة، وهذه تعتبر بشارة إلى السادة الكرام من أبناء فاطمة صلوات الله وسلامه عليها.. قال الإمام الصادق عليه السلام: **إلا اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله عز وجل..** (الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١).

النفس الزكية

السؤال رقم ٢٨:

من هو صاحب النفس الزكية و هل هو معروف إلى العامة؟

الشيخ الكوراني:

النفس الزكية ثلاثة: نفسٌ زكية تُقتل في ظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، ولم يُحدد الوقت بينه وبين ظهور الإمام سلام الله عليه.

ونفسٌ زكية يقتل مع أخته في المدينة عند دخول الجيش السفيناني، يُقتل قبيل دخول جيش السفيناني.

والنفس الزكية الأساسي: في مكة قبل ظهور الإمام سلام الله عليه بأسبوعين، وهو شاب حسني اسمه محمد بن الحسن يرسله الإمام عليه السلام برسالة ليقراها في الحرم المكي، فيقتلونه في المسجد!

فإذا قتلوه لم يبق لهم في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر،

وليس بينه وبين ظهور الإمام سلام الله عليه إلا خمسة عشر ليلة فقط. في كمال الدين، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة.. (كمال الدين ٢ / ٦٤٩).

وعن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها أمارات... وإذا رأيتم أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء: أيها الناس إن أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. انتهى.. (ومثله الإرشاد / ٣٦٠، وغيبة الطوسي / ٢٧١، وإعلام الوري / ٤٢٧، وكشف الغمة: ٣ / ٢٥٠... المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٣٣).

رؤيا الإمام عليه السلام في المنام

السؤال رقم ٢٩:

الرؤية في المنام إذا كانت يقينية، هل تعتبر حجة على الذي شاهدها يعني صاحب الرؤية أم على الآخرين أيضاً؟

الشيخ الكوراني:

رؤية الإمام صلوات الله وسلامه عليه في المنام ممكنة، وإذا انطبقت المواصفات الواردة للإمام سلام الله عليه مع ماتشاهده في المنام، تكون رؤية صادقة، لكنه قلما يتفق ذلك.

وقد وردت صفات الإمام المهدي في رواية الشيعة والسنة بشكل دقيق، وفيها صفات مميزة مثلاً أزجُ الحاجبين يعني حاجباه متصلان، أقنى الأنف، مفرّق الثنايا. فإذا اطمأن الانسان أنه في منامه رأى وجه الإمام صلوات الله عليه وتنطبق عليه كل الصفات التي وردت في أحاديث النبي والأئمة عليهم السلام تكون رؤياه حجة عليه، ولكن على الرائي وليس على غيره. (كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ٤٣٤ ونور الأبصار ١٤٩ للشبلنجي).

ويشترط أن لا يكلفه الإمام عليه السلام بتبليغ رسالة، لأنه لا يكلف أحداً بسفارة أو برسالة قبل النداء السماوي والسفياي، كما ثبت في مذهبنا.

تفجير المراقد المقدسة وعلامات الظهور

السؤال ٣٠:

هل تفجير المراقد المقدسة في سامراء من علامات الظهور، أم هذه حالة خاصة؟

الشيخ الكوراني:

إن ما يجري في العراق ككل هو من علامات الظهور الموصوفة، وهناك أحاديث متعددة فيها الكثير صحيح السند. بالنسبة إلى فاجعة سامراء وهذه الجريمة الكبرى والتي ليس لها في التاريخ شبيه، لأنها اعتداء على مقام المعصومين من أهل بيت

النبوة صلوات الله وسلامه عليهم، عندنا رواية يرويها أمالي المفيد وأمالي الشيخ الطوسي لكنها غير واضحة.

ففي أمالي الشيخ الطوسي، عن أبي موسى المنصوري، قال: قال يوماً الإمام علي بن محمد عليه السلام: يا أبا موسى، أخرجت إلى سر من رأى كرهاً، ولو أخرجت عنها خرجت كرهاً. قال قلت: ولم يا سيدي؟ قال: لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دانها. ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان، ويقال للمارة، وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي. (أمالي الشيخ الطوسي ٢٨١).

والبعض يفهم من عبارة وتدارك العمارة علامة ذلك وغرضها تدارك العمارة في مشهدي. لكن العبارة لا تعطي ذلك، ويبدو أنها عن ذلك الوقت لا عن وقت الظهور.

بشكل عام ما يجري الآن يوجه العالم إلى أهل البيت وشيعتهم، وفي السنين الأخيرة وخاصة بعد سقوط الطاغية صدام توجهت أنظار العالم لتعرف من هم أهل البيت عليهم السلام، وأخذ الناس يسألون عن شيعتهم.

الفضائيات كانت تعطي خبر عاشوراء موجزاً محرفاً، فلما سقط الطاغية وكانت مناسبة الأربعين، وقعت تحت الأضواء العالمية، فرأى العالم الملايين تتوجه إلى الحسين عليه السلام فصارت عاشوراء غير ما كانت عليه سابقاً، صارت قضية ملايين الناس يأتون مشياً إلى الإمام الحسين عليه السلام.

وأصبحت قضية سبط الرسول عليه السلام وواجب المسلمين تجاهه،

وانتهى التعقيم الذي كان على الشيعة بسبب تسلُّط الأنظمة الظالمة المعادية.

أمريكا وإسرائيل

السؤال رقم ٣١:

ما هو موقف الدول الأوروبية من ظهور الإمام الحجة عليه السلام، وخاصة أمريكا وإسرائيل وما هو دورهما؟

الشيخ الكوراني:

ستكون هناك حربٌ بين الإمام عليه السلام من جهة والسفاني وإسرائيل من جهة أخرى لأنهما العدوين الرئيسيين له عليه السلام، إسرائيل تكون متحالفة استراتيجياً مع النواصب، ويكون السفاني واجهتها في حرب الإمام سلام الله عليه ويشير إلى ذلك أن معركة دمشق تشمل طبرية والقدس، وعند انتصار الإمام عليه السلام على السفاني يدخل القدس، وفي رواية في كتاب نعيم بن حماد أنه يدخل المهدي بيت المقدس وحرسه ست وثلاثون ألفاً.

وأما الدول الغربية فتكون عندما يظهر الإمام صلوات الله عليه قلقلة ومشغولة بالهرج الذي يسودها (هرج الروم) وتُفاجأ بسرعة حركة الإمام عليه السلام فهو في ثمانية أشهر يمد نفوذه إلى البلاد العربية والإسلامية ويهزم إسرائيل، ويدخل القدس.

عندها يبدأ الغرب يحشد قوّاته لحرب الإمام على الساحل من

حيفا إلى أنطاكية، أي سواحل فلسطين ولبنان وسورية وتركيا وفي أثناء ذلك ينزل عيسى عليه السلام، فينشغل الغرب بنزوله وكلهم يؤمنون به حتى اليهود كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. (النساء: ١٥٩). ولا يبعد أن يكون نزول المسيح عليه السلام عندهم، لأن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قالوا ينزل في الشام، وربما ينزل في الفاتيكان مثلاً، أو في مكان في أوروبا وفي أي عاصمة، ولا بد أن يعم الغرب مظاهرات مليونية تنادي باسم (جيزوس جيزوس) وأول ما يطرحه نبي الله عيسى سلام الله عليه أنه يقترح على الغربيين توقيع هدنة وصلاح مع المهدي، فيقبلون. ويرسل المهدي عليه السلام مفاوضين، ويتم الصلح لعشر سنين، ويعم الهدوء وينعم الناس في العالم بالسلام سبع سنين، والإمام عليه السلام يبنى دولته ويطور العلوم، وتكون كل البلاد العربية بيده طيلة هذه الفترة.

وفي هذه السبع السنين يعمل نبي الله عيسى عليه السلام في المجتمعات الغربية ويحدث فيها تحولاً كبيراً، وأخيراً يرى الحكام الغربيون أن المجتمعات الغربية أصبحت قسمين، قسم مع عيسى عليه السلام وقسم مع حكوماتهم، فيقررون نقض عهد الصلح وحرب الإمام المهدي سلام الله عليه ويحشدون للحرب، وتكون حرب الملحمة الكبرى الموعودة، وهي حرب قوية طاحنة، ولا يستطيع نبي الله عيسى أن يثنىهم عن الحرب، فيعلن موقفه مع الإمام عليه السلام ويأتي إليه ويصلي خلفه. وتقع المعركة الكبرى الفاصلة، ويتنصر فيها الإمام عليه السلام

وبعدها يذهب مع عيسى عليه السلام إلى عواصم الروم ويستقبلهما جماهيرها بالتكبير، ويسقطون حكوماتهم، ويقيمون حكومات موالية لنبي الله عيسى والإمام المهدي عليه السلام.

الأبدال

السؤال رقم ٣٢:

من هم الابدال وكم عددهم؟

الشيخ الكوراني:

الأبدال أصلهم من حديث الإمام الصادق عليه السلام: لا بد للغلام من غيبة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة، فهم ثلاثون مؤمناً يلتقي بهم الإمام عليه السلام في غيبته، ويعيشون أعمارهم الطبيعية، وكلما مات منهم واحد أُستبدلَ بغيره، ولذلك يُسمون الأبدال.

فأصحاب الإمام صلوات الله وسلامه عليه مرة يكون المقصود بهم أصحابه الآن في غيبته الكبرى صلوات الله وسلامه عليه، وهؤلاء هم الأبدال.. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣٠٧).

وهم أصحابه الآن، مع الخضر وربما آخرين أيضاً، هؤلاء ما ورد عندنا فيهم صفات معينة، ولم أجد أن في كف أحدهم خلاً.

أما بعد ظهوره صلوات الله وسلامه عليه فله أصحابه الخاصون الذين يجمعهم الله له من أقاصي الأرض في ليلة واحدة. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٥١٢).

ثلاث مئة وثلاثة عشر، هؤلاء قمة الإنسانية ونخبة العالم، وهؤلاء وزرائه وأوليائه، وقادة جيشه، وفيهم مميزات غير عادية. ويظهر أن كل واحد منهم عنده الاسم الأعظم، هؤلاء أنصار من الدرجة الأولى ثم يختار له أنصاراً، في مكة يختار له عشرة الاف، وفي المدينة وفي العراق إذن أصحابه وأنصاره بمستويات ودائرتهم واسعة هذا بعد ظهوره عليه السلام.

أما الأبدال وأقلهم ثلاثون فهؤلاء يلتقون بالإمام عليه السلام ويقومون بمهام يوكلها إليهم في أقاصي الأرض، ولا يحتاجون في تنقلهم إلى وسائلنا العادية لا جواز سفر، ولا سمات دخول، ولا تذكرة، ولا طائرة، عندهم وسائلهم التي يعلمهم إياها الإمام عليه السلام في تنقلاتهم وأداء أدوارهم، ويمكن أن يكون الواحد منهم يُشغَّل معه آخرين. أما كيف ينضمون إليه، فقد سمّوا الأبدال لأن أعمارهم طبيعية، وكلما توفي منهم أحد يستبدل به غيره، ويبقى الأقل من العدد محفوظاً، وعندما ينضم أحدهم إلى الأبدال يأخذونه.

وعندي قصص أرويتها مسندة أنه أحد الأبرار قال: وعدوني في ظهر الجمعة في المكان الفلاني، وكان واحد يراقبه ويتأمل، وفي الوقت المحدد رآه وهو ينظر إليه قد اختفى من أمامه وذهب!

الإمام عليه السلام يرسل إليه أحداً ليأخذه فيغيب عن النظر، هؤلاء يعيشون عالمهم، ويقومون بمهامهم، وينقطعون عن الناس، نعم يظهرون للناس على حسب الحاجة والعمل، وأعرف عن أحد الأبدال أنه كان رآه شخص أمره الإمام أن يوصله من العراق إلى الحج

أوصله وأرجعه، ثم يقول بعد فترة رأيتَه وقال لي عندي وصية لك:
 أنا أتوفى في اليوم الفلاني والمكان الفلاني، وعندي كفني ولوازم
 دفني ومصارف دفني وتدفني، في المكان الفلاني.
 إذن هؤلاء ممكن أن يراهم الناس، ولكنهم غائبون شيئاً بغيبة
 الإمام صلوات الله وسلامه عليه، ويقومون بأدوارهم ويظهرون عندما
 يريدون ويتخفون عن الناس عندما يريدون. عندهم هذه القدرة
 ويعيشون أعمارهم الطبيعية بعبادة ربهم وأداء واجبهم، رضوان الله
 عليهم.

التوبة والظهور

سؤال رقم ٣٣:

هل التوبة بعد الظهور غير مقبولة؟

الشيخ الكوراني:

باب التوبة يبقى مفتوحاً والتوبة مقبولة إلى يوم القيامة، نعم
 توبة نوع من الطغاة تكون غير مقبولة، أما توبة عامة الناس فهي
 مفتوحة.

الإمام عليه السلام يقيم الحد على بعض أعداء الله سبحانه، والبعض
 الآخر يتركهم ولا يقيم الحد عليهم، فعدم قبول التوبة من بعض
 الطغاة والمجرمين يتمكن منهم الإمام عليه السلام فيقولون تَبْنَا للفرار من
 القصاص، فلا يقبل منهم بهذا المعنى.

مصير الشيطان

السؤال رقم ٣٤:

هل يُقتل الشيطان في عصر الدولة المهدوية؟

الشيخ الكوراني:

ورد عندنا أن الشيطان ويقتل بيد الإمام المهدي عليه السلام وعند أهل السنة أن نبي الله عيسى عليه السلام يقتله. وفي رواية عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله في إحدى رجعاته مع علي عليه السلام، يقتل الشيطان، وأنا أرجح هذه الرواية.

في تفسير العياشي، عن وهب بن جميع مولى إسحق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول إبليس: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (الحجر: ٣٦ - ٣٨). جعلت فداك أي يوم هو؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إن الله سبحانه أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة، وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت المعلوم. (تفسير العياشي ٢/ ٢٤٢).

وفي تفسير القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾، قال: يوم الوقت المعلوم: يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة التي في بيت المقدس. (تفسير القمي ٢/ ٢٤٥).

ولكن أولاً: هذه الروايات أكثرها مراسيل، وثانياً: هذا لا يؤثر

ولا يعني انتهاء المعاصي في ذلك العصر، لأن إبليس مصدر واحد من مصادر الشر والعصيان! والنفس الأمارّة أيضاً من مصادر الشر ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧ - ٨)، وكذلك الناس من مصادر الشر كما نقرأ في سورة الناس.

فهناك ثلاث مصادر، ينقص منها مصدر واحد، وينقص بحسبه حساب الناس.

قبر السيدة الزهراء عليها السلام

سؤال رقم ٣٥:

هل يُظهر الإمام عليه السلام قبر الزهراء سلام الله عليها؟

الشيخ الكوراني:

ما رأيت نصّاً صريحاً في أنه عليه السلام يُظهر قبر السيدة الزهراء سلام الله عليها. ومن المؤكّد أنه تنتهي التقية عند ظهوره عليه السلام وأنه يُظهر ظلامّة أهل البيت والزهراء عليها السلام ويحاكم ظالمهم. وبمقتضى هذا قال بعضهم إن الإمام المهدي عليه السلام يُظهر قبر الزهراء عليها السلام ولكنه لا يوجد عندنا رواية تنص عليه.

والإمام رُوحِي فداه حتماً يعرف مكان قبرها ويزوره وعندما يظهر يعلن مظلومية السيدة فاطمة عليها السلام ويكشف للناس أسرار كانت مخفية ومكتومة ويعترض عليه البعض من شدة ما يكشف من أمور تنافي الوحدة الإسلامية في نظرهم لأنهم يريدون ولاية بلا براءة من

أعداء أهل البيت عليهم السلام.

وإظهار قبر الزهراء عليها السلام ذلك موكل إليه حسب المصلحة التي يراها، وهو يظهر مظلوميتها للعالم ويظهر مقامها الذي جهله القوم وحتى قبور أئمة البقيع عليهم السلام الإمام يمكن أن يأمر ببناء قبورهم وهذا لاشك فيه لأنه سوف يقوم بأمور وأعمال كانت مخفية عن الأجيال سوف تحدث هزة عند الناس.

كيف نطلب من الإمام عليه السلام

السؤال رقم ٣٦:

كيف نطلب من النبي والأئمة عليهم السلام حوائجنا، وبأي أسلوب نطلب من إمام زماننا عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

هناك صيغ في الأدعية وردت مثل: يا وجيهاً عند الله اشفع لنا عند الله. ومثل: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد وأهل بيته الطاهرين، واعتقادي أنه لا بد أن نخاطبهم بما يتناسب مع مقاماتهم عليهم السلام.

بعض الناس يقسمون على الأئمة ويتشدّدون، فيقولون مثلاً: أقسم عليك بظلامة جدتك الزهراء عليها السلام، أقسم عليك بدم الحسين، أقسم عليك بكذا، وهذا أسلوب غير محبب، لماذا تلح وتقسم وتتشدد؟ أطلب بأدب.

وكذلك في إلحاحهم على الله سبحانه وتعالى قد يخرجون عن الأدب أيضاً، ومن أدب السؤال مع الإمام والتوسط به إلى الله عز وجل أن تحفظ مقامه، تحفظ أسلوب خطابك له، ويكون طلبك عرضاً وليس إلزاماً، فتقول مثلاً: ياسيدي ومولاي أنت مقامك عند الله عظيم وكبير، فأرجو أنه تشفع لي في هذه الحاجة.

أما الإصرار والإلزام واستعمال أنواع القسم، كأنه يتعامل مع إنسان عادي في معاملة تجارية. فهذا لا أفضله للمؤمن ابداً.

وهنا مسألة أخرى: هي الحالة الروحية لمن يسأل، حالة التوجه وفي النصوص «توجهوا إلى الله» «توجهوا بنا إلى الله» «توجهوا إلينا لتخاطبونا» إذن حالة التوجه القلبي وحالة الإضطراب والإنقطاع نوع من الخطاب، خطاب الإستغاثة هذا لا إشكال إنه مؤثر، ويشعر به ويحس به المعصوم صلوات الله عليه. ويكون بحالاته الثلاث المتقدمة، وكلها صحيحة.

الآثار والموارث عند الإمام علي عليه السلام

السؤال رقم ٣٧:

تذكر بعض الأحاديث الشريفة أنه تكون مع الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه عند ظهوره فرس النبي الأكرم ﷺ المسمى ظاهراً اليربوع، وناقته العضباء وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور ونجييه البراق، وهل الحيوانات الأنفة الذكر حية إلى يومنا هذا، أو أن الإمام يقوم بإحيائها أو إذا أحيهاها الله تبارك تعالى له ثم ما هي الحكمة في

أن تكون هذه الحيوانات مع الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره، ولا يعلم أنه ستكون هذه من وسائل النقل المألوفة في زمان الظهور؟

الشيخ الكوراني:

ورد أنها كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقتة العضاء التي هاجر عليها، والتي قال دعوها فأنها مأمورة وحطت مكان المسجد الشريف في المدينة، وكلها من الحيوانات إلا البراق، لأنه الأجهزة الربانية التي تخص السماء ولا تخص الأرض.

لم أدق في سند الرواية التي تقول أنها تكون مع الإمام عليه السلام ولا بد أن يحييها.

فإن صحت رواية فرس النبي صلى الله عليه وآله فيكون إحيائها آية، لكن سند هذه الرواية غير تام.

نعم عندما يظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه، يُظهر مجموعة علامات ومعجزات، من ذلك مواarith رسول الله صلى الله عليه وآله، أي الكتب التي كتبها بإملائه وخط علي عليه السلام، العهد المعهود من رسول الله صلى الله عليه وآله لولده الإمام المهدي عليه السلام، وكذلك يظهر أموراً للناس خاصة عندما يأتي إلى المدينة بعد حوالي شهرين من ظهوره صلوات الله عليه، ولعله ليثبت للناس ما حدث يريهم الكثير من أفلام ذلك الوقت تكشف ما جرى، وكما يحيي الله أهل الكهف، ويأتون إلى الإمام عليه السلام ويكونون معه.

حياة الإمام علي عليه السلام في عصر الغيبة

السؤال رقم: ٣٨:

هل يمكن أن يطرأ المرض والحالات الطبيعية، الشيخوخة وغير ذلك، على الإمام علي عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

عندنا نصوص تكشف عن أبعاد حياة الإمام علي عليه السلام وأنها حياة خاصة، فمسكنه المدينة وهو يتنقل في العالم حسب ما يجب عليه، حسب الأمر الإلهي، حسب المهمة الموكلة إليه، ويتنقل لغرض الحج والزيارة وما شابه ذلك.

بالنسبة لبدنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام يقول أنه قوي البنية حتى أنه لو مد يده إلى أعظم شجرة لقلعها معناه بُنيته غير عادية هذه من ناحية.

من ناحية أخرى أنه هل يمكن أن يمرض؟ ليس عندنا نص ينفي طروء المرض عليه، لكنني أستبعد أن يتلى بمرض يقعه عن عمله، وأما غذاءه وصلاته وشربه وأكله، فهو يعلم جيداً ما يصلح بدنه، وهو يصوم دهره صلوات الله وسلامه عليه يعني يفطر ويتسحر، في طوال عمره، أو يصوم أكثر سنته، وله برنامج العبادي، برنامج الغذائي، وبرنامج في نومه ويقظته، وحركته. والنص الذي يقول يبقى فيه كهلاً، يعني يبدو ما بين الثلاثين والأربعين يشير إلى تميز بدنه عليه السلام يعني شكله ابن أربعين سنة روعي فداه. (المعجم الموضوعي

لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام (١٩٧).

وفي كمال الدين: عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنني لست بالذي أملؤها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. (كمال الدين: ٢ / ٣٧٦).

الدعاء للإمام عليه السلام

السؤال رقم ٣٩:

هل يصح أن ندعو له بالسلامة والعافية والحفظ، ضمن أدعيتنا له عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

الدعاء لأحد بالسلامة لا يعني أنه لا بد أن يمرض وكل الأدعية المذكورة إنما هي لتعزيز ارتباطنا بإمامنا روعي له الفداء وعدم الغفلة عنه. وبعض العلماء والأخيار يقوم بالتصدق عنه وينوب عنه في الحج والزيارة، وهذا نوع من الارتباط به روعي له الفداء، ولا بأس فيها أبداً.

فالدعاء له عليه السلام يصح حتى لو كان الله عز وجل متكفل أنه لا يمرض فكأننا نقول يارب أنت تكفلت أنه لا يمرض، فمنَّ عليه بالسلامة والإستمرار، يعني ما قررته في حقه نطلب أن يستمر وهو تفضل منك.

خفاء موعد الظهور

السؤال رقم ٤٠:

لماذا اخفى الله تبارك وتعالى موعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام أولاً، والثاني هل أن النبي والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أيضاً لا يعرفون بذلك يعني الموعد الدقيق لظهوره عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

إخفاء الإمام عليه السلام من قبل الله سبحانه وتعالى جزء من خطته عز وجل في مسيرة المجتمع البشري، وفيها أسرار كثيرة. وعندنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما سُئِلَ متى يظهر المهدي من ذريتك؟ قال: مَعْلُهُ كَمَقْلِ السَّاعَةِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً!

إذن هذا فيه سر ولذلك لم يُخبر الله عز وجل به! لأن ما ندركه نحن أن الله يريد أن يمتحن كما يقول عز وجل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (طه ١٥)، فالسريته تعلق بنمو البشر، بامتحانهم، برشدهم وهناك أسرار إلهية أخرى.

في كمال الدين: عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:

سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٌ وخيٌ مُقْفِرِ العَرَصاتِ

فلما انتهيت إلى قولي:

خروجُ إمامٍ لا محالةٍ خارجٍ يقوم على اسم الله والبركاتِ

يميزُ فينا كل حقٍّ وباطلٍ ويجزي على النعماءِ والنعَماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟ وأما متى فأخبر عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ التي ﴿يَجْلِيهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ (الأعراف. ١٨٧)، (كمال الدين: ٢ / ٣٧٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٦ / ٣٤٤ أو ٣٥. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٧٥٧).

أنا أعتقد بأن أسرار غيبة الإمام صلوات الله وسلامه عليه كما عن الإمام الصادق عليه السلام لا تعرف إلا بعد ظهوره، حتى هو يكشف وجه الحكمة منها.

أي كما أن وجه الحكمة لم ينكشف تماماً لموسى حتى كشفه الخضر عليه السلام، فإن وجه الحكمة من تغييب الله لوليه وعدم تحديد وقت ظهوره وجعل علامات له، هذا أيضاً يعرف عند ظهور الإمام عليه السلام.

وأما أن النبي والأئمة عليهم السلام يعرفون فأعتقد أنهم يعرفون، ولكن لا يقترحون على ربهم ويتنظرون أمره، والإمام المهدي عليه السلام أيضاً يعرف.

وقد ورد أن عنده علامات للإذن بظهوره من ربه، فإذا ظهرت عرف أن الله عز وجل أمره بالظهور.

الدجال

السؤال رقم ٤:

هل أن فتنة الدجال مذكورة في كتب الإمامية ومروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا أولاً. ثم هذه الفتنة هناك تحذيرات شديدة من رسول الله صلى الله عليه وآله بشأنها، فكيف ننجو من هذه الفتنة؟

الشيخ الكوراني:

أنا أنبه كل إخواني المسلمين الى أنه يوجد تزييف في أحاديث الدجال وسوء استغلال لها! فينبغي أن نتبه أولاً إلى أن الدجال كان يخبر به اليهود ويستعملون لتخويف أهل المدينة. فمن عقائد اليهود أنه سوف يخرج الدجال وعنده الخوارق، وبعض المسلمين للأسف أخذوه منهم!

أيضاً يروي الشيعة والسنة أن النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً في غرفته قريب المسجد وسمع كلاماً ونقاشاً عن الدجال، فخرج وعيناه محمرتان وقال: ماذا تقولون! إن فتنة بعضكم عندي أخوف عليكم من

فتنة الدجال! (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام) (٧).

ففي أمالي الطوسي: عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجره فتذكرنا الدجال فاستيقظ النبي محمراً وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم من الدجال: الأئمة المضلون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم. (أمالي الطوسي: ٢/١٢٦)..

وقد روى البخاري حديثاً أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن الدجال هل يحيي الموتى ومعه جبل من ثريد وجبل من ماء وحمارة طوله كذا، فقال: إنه أهون على الله من ذلك أن يعطيه المعجزات والقدرات!

لكن السلطة القرشية ورواتها ضخموا الدجال، إما تأثراً باليهود أو لغرض عندهم! أما أحاديث أهل البيت عليه السلام في الدجال فهي صريحة واضحة في أنه يخرج بعد ظهور الإمام عليه السلام وإقامة دولته العالمية، وهو حركة مضادة من اليهود والنواصب، وربما يستفيدون من تطور العلوم الذي يتم على يد الإمام عليه السلام، ومعهم المومسات يعني الشاذين جنسياً والشاذات.

فالدجال حركة عالمية ضد الإمام المهدي سلام الله عليه وفي عصره، والمسيح يكون موجوداً، ويعالجانها وينتهي أمرها. وفي رواياتنا أن المهدي عليه السلام هو الذي يقتل الدجال.

هذه كل قصة الدجال، لكنك إلى الآن تسمع التطويل اليهودي الذي ورثته المذاهب الإسلامية! وكل يوم نسمع خبراً أن الدجال طلع في باكستان، والبعض يقول لا، في اليمن والبعض الآخر يقول جاء

من سوريا، وآخر يقول في مغارة في جزيرة مقيد من زمن
سليمان عليه السلام حتى يفك وثاقه ويخرج!
ومن صدر الإسلام كان الحاخام كعب الأحبار يحذر
المسلمين لا تفتحوا القسطنطينية اذا فتحتموها يظهر الدجال!
قصة الدجال إلى الآن تستغل، وهذا ما يريده اليهود، وأتباع
المذاهب لا يسمعون لأحاديث أهل البيت عليه السلام مع الأسف.

هل الجن ينتظرون الإمام علي عليه السلام مثلنا؟

السؤال رقم ٤٢:

يسأل البعض هل أن الجن ينتظرون الإمام علي عليه السلام كما نحن الأنس
وهل يحتاجهم إلى نصرته عندما يظهر علي عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

الإمام المهدي عليه السلام كسائر الأئمة تشمل إمامته الأنس والجن
فهل الجن ينتظرون قيام وظهور الإمام المهدي عليه السلام كما ننتظره نحن
ثم هل له أنصار بينهم؟ الذي أعتقده أن النظام الاجتماعي للجن
يختلف عنا، لاحظوا من سورة الجن، وأن دور النبي صلى الله عليه وآله في نبوته
وفي رسالته إلى الجن ليس مباشراً كمباشرته للإنس لأن الله عز وجل
يقول: ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾، يعني أن النبي صلى الله عليه وآله أمره الله عز
وجل أن يجلس ويقرأ القرآن، فتخرج الجن: ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ
مُنذِرِينَ﴾.

وهذا يفتح المجال للقول أن نمط حياة الجن وأنظمتهم فيها فروقات عنا، نعم رسول الله ﷺ للإنس والجن، وأهل البيت سلام الله عليهم أئمة للإنس والجن، لكن الظاهر أن تعاملهم فقط مع المنذرين من الجن.

وأما القول بأن مجتمع الجن مثل مجتمعنا، فهو غير بعيد، ويمكن القول إن إنهاء الظلم في المجتمع البشري يرافقه إنهاؤه في مجتمع الجن، لكن المعلومات في ذلك عندنا قليلة، والأساس القطعي أن النبي وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم حجج على العالمين من الإنس والجن.

البشرية ودولة العدل الإلهي

السؤال رقم ٤٣:

كيف نفهم بين من يفوز بطلمة الإمام ورؤيته ونصرتة عليه السلام، والعيش في ظل دولته، وبين الذي يموت ولا يرى الإمام، يموت قبل ظهوره، وهو أيضاً من الصالحين. كيف نفهم العدل الإلهي على ضوء هذه الظاهرة؟

الشيخ الكوراني:

يمكن القول على ضوء الآيات الكريمة وقطعي الحكم العقلي لشمول العدل الإلهي: أن كل من يولد من أبناء آدم عليه السلام هو مشروع وله خطة.

والأمم والشعوب لها مقاييس وموازن، وحساب الله عز وجل يوم القيامة دقيق وعادل ولا يخشى منه الظلم سبحانه وتعالى لأنه لا يحتاج إلى الظلم.

ويكفي أن نقول إنه بعد الحساب يوم القيامة، وصدور أحكام محكمة العدل الإلهي لمليارات البشر، وتكون محكمة الاستئناف مفتوحة، لكن لا تُقدم عريضة استئناف من أحد أبداً ومعنى ذلك أن كل واحد من الناس قد أخذ أكثر من حقه، وكتب عليه أقل من استحقاقه.

هذه الشعوب التي لم تصلها الدعوة، وهؤلاء الأشخاص الذين ليس عندهم مستوى فكري يصلون به إلى تفاصيل الدين، هؤلاء يطلب منهم بمقدار ما وصل إليهم فقط، ولا يسألون عن أكثر من هذا.

الذين عاشوا مع النبي ﷺ يطلب منهم شيء ومنا نحن شيء آخر، والذي عنده مستوى من الفكر والعلم وظروف نشأته وبيئته سمحت له أن يعرف أكثر، هذا مسؤوليته غير الذي لم تكن له تلك الظروف.

والإنسان الذي ضغطت عليه مشاكله الشخصية والاجتماعية غير الإنسان الذي كان له فسحة وكان مرتاحاً.

وهناك مجموعة عوامل تدخل في الحساب الإلهي. والعدل الإلهي شامل.

فعندما يكون شخص يعطيه الله عز وجل من العقل نسبة ٦٠٪

فإنما يطلب منه يوم القيامة ستين في المئة. والذي يعطيه عشرة بالمئة يطلب منه عشرة. هذه هي المساواة والعدل.

وهذا الذي أعطاه الله عز وجل مليون دينار والذي أعطاه ألف دينار حسابهما بنفس النسبة، فعندما يتصدق هذا أيضاً بخمسة في المئة من مجموع أمواله تحسب مثل ذلك الذي تصدق بنفس النسبة. إذن هذه الشعوب التي لم تصلها الدعوة دعوة النبي ﷺ والإمام المهدي قبل ظهوره وعند ظهوره، هؤلاء لا يظلمون، بل يوفون حقهم ويحاسبون بمقدار ما عرفوا فقط.

أما بعد ظهور الإمام سلام الله عليه فتعم المعرفة العالم، ويرتفع مستوى الوعي والتعليم، فيطلب أيضاً من الشعوب ومن كل إنسان على حسب مستواه، وبذلك يتحقق العدل الإلهي.

الإمام عليّ عليه السلام ونبي الله عيسى عليه السلام

السؤال رقم ٤٤:

ما هو دور نبي الله عيسى عليه السلام في زمن الظهور؟

الشيخ الكوراني:

أجمع المسلمون على أن نبي الله عيسى عليه السلام ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء: ١٥٩) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُكُ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ» (الزخرف: ٦١). والمعنى: أنه عليه السلام آية من آيات الساعة، وما من أحد من أهل الكتاب النصارى واليهود إلا وسيؤمن بعيسى عليه السلام عندما ينزله الله إلى الدنيا ويرونه ويرون آياته. قال الإمام الباقر عليه السلام: ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهله ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي عليه السلام. (البحار: ٥٣٠/١٤).

الحكمة من رفعه إلى السماء أن الله تعالى أذخره لدور عظيم في مرحلة حسّاسة من التاريخ، يكون أتباعه وعُبداه فيها أكبر قوة في العالم، وأكبر عائق أمام وصول نور الهدى إلى الشعوب وإقامة دولة العدل الإلهي العالمية.

لهذا كان من الطبيعي أن ينزل المسيح عليه السلام في بلادهم وأن تعمّ العالم المسيحي مظاهرات شعبية عارمة، ويعتبرون نزوله نصراً لهم مقابل ظهور المهدي عليه السلام.

من الطبيعي كذلك أن يزور المسيح عليه السلام بلادهم المختلفة، ويظهر الله على يديه أنواع المعجزات، ويهتدي على يديه أعداد كبيرة.

وستكون أول ثمرات نزوله عليه السلام تخفيف عداء الغربيين للإسلام والمهدي عليه السلام وعقد اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين الدول الغربية والإمام المهدي عليه السلام.

ولا يبعد أن تكون صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام بعد سنين من نزوله، وذلك عندما تنقض الدول الغربية معاهدة الصلح وتحشد جيوشها لحرب المهدي عليه السلام، عند ذلك يتخذ المسيح عليه السلام موقفه

الصريح إلى جانب الإمام المهدي ويأتي إليه ويأتم به.
 وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ
 مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ *
 وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٤٥ - ٤٦)
 ومعنى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾: ما حدث عند ولادته ﷺ.
 ﴿وَكَهْلًا﴾: عندما ينزل من السماء، لأنه رُفِعَ وهو ابن ثلاث
 وثلاثين سنة أي قبل الكهولة، وعن ابن عباس أنه ابن ثلاثين
 والكهولة تبدأ من بدأ خط الشيب كما نص اللغويون. (البغوي ٢/ ٢٤).
 وفي مجمع البيان: عن زيد بن أسلم ﴿وَكَهْلًا﴾، بعد نزوله
 من السماء ليقول الدجال، وذلك لأنه رُفِعَ إلى السماء وهو ابن ثلاث
 وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة. (مجمع البيان: ٢/ ٢٩٥).

النظم الكونية وعلاقتها بالظهور

السؤال رقم ٤٥:

تتحدث تقارير علمية عن مشاكل بيئية كأنه تنذر بنهاية الحياة
 على الأرض قريباً، فكيف نفهم حتمية ظهور المهدي الموعود ﷺ على
 ضوء هذه التقارير؟

الشيخ الكوراني:

لا يمكننا قبول هذه التقارير التي يسميها البعض تقارير علمية
 مع أنها في الواقع ظنون وتقديرات، يقولون مثلاً إن الكوكب الفلاني

سوف يقترب من الأرض وينهي الحياة على الأرض!
أو إن الغلاف الهوائي للأرض سيتأثر، والحرارة ترتفع أو
تنخفض.. الخ.

وكلها ظنون لا يمكن أن نقبلها أبداً، لأنها تتنافى مع وعد الله
تعالى الذي بيده كل شيء، والذي يستحيل أن يخلف وعده.
وارجو أن تأخذوا عبرة من القصة التالية:

عاش الإمام الباقر مع جده الإمام الحسين صلوات الله عليهما
ثلاثة أعوام وربما أربعة، وكان حاضراً في كربلاء، وسأله هل تذكر
جدة الحسين عليه السلام في غير كربلاء؟ قال عليه السلام: نَعَمْ أَذْكُرُ وَأَنَا مَعَهُ فِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَقَدْ دَخَلَ فِيهِ السَّيْلُ وَالنَّاسُ يَقُومُونَ عَلَى الْمَقَامِ يَخْرُجُ
الْخَارِجُ يَقُولُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْخَارِجُ يَقُولُ هُوَ مَكَانُهُ قَالَ
فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ مَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ السَّيْلُ
قَدْ ذَهَبَ بِالْمَقَامِ فَقَالَ نَادِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَهُ عِلْماً لَمْ يَكُنْ لِيَذْهَبَ بِهِ
فَاسْتَقْرِئُوا... (جواهر الكلام ج ١٩/ ٢٩٥، الكافي ج ٢٢٣/٤)..

يعني محال أن يسمح بذهابه. فعندما أمرنا الله أن نتخذ منه
مُصَلًى فهذا يعني أنه محفوظ حتى تنتهي الحياة على الأرض.
وعندما وعدنا عزوجل بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة ٣٣)، في دولة العدل الإلهي على يد الإمام
المهدي عليه السلام، فمعناه أن الحياة على الأرض باقية إلى ذلك الوقت
وإلى يوم القيامة.

ولهذا تكون كل التقارير التي ذكروها بانتهاء الحياة على الأرض ظنوناً غير معتبرة. و يمكن أن نردها أيضاً بمثل الحديث النبوي: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يظهر المهدي الموعود عليه السلام. وهناك نصوص وآيات تشير إلى ما ذكرناه.

إختلاف المسلمين والشيعة فيما بينهم

السؤال رقم ٤٦:

هل الإختلاف الحاصل بين الشيعة والمسلمين من جهة والشيعة فيما بينهم من علامات ظهور المهدي عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

نعم ورد ذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام و من علامات الظهور القربية، إختلاف الشيعة. وقد وردت فيه أحاديث كثيرة، فعن عميرة بنت نفيل قالت: سمعتُ الحسين بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي يُنتظر حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجه بعض فيشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً! فقلت له ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤٣٧ عن إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٦، والبحار: ٥٢ / ٢١١).

وهذه سنة الله عزوجل في غربلة الشيعة والمسلمين وإختلافهم طبعي فحتى داخل البيت الواحد تجد آراء مختلفة،

والشيعة بفضل الله عز وجل شعوب واسعة في العالم، وطبيعي أن يكون بينهم اختلاف، لكن هذا الاختلاف يشتدّ قرب ظهور الإمام عليه السلام، والرواية المعروفة في ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كيف بكم إذا اختلفتم وشبك أصابعه هكذا، حتى يكفر بعضهم بعضاً ويتفل بعضهم في وجه بعض، وقال له أحدهم لا خير في ذلك الزمان يا أمير المؤمنين قال: الخير كله في ذلك الزمان بمعنى يظهر المهدي سلام الله عليه فيرفع ذلك كله، وكذلك الحديث الآخر بقيتم بلا إمام هدى. عن عباية الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض. (غيبة الطوسي ٢٠٧، وعنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١٠، والبحار: ١١١ / ٥، ومثله الخرائج: ٣ / ١١٥٣، وعقد الدرر / ٦٣، ومنتخب الأنوار / ٣٠) وعن ابن أبي نصر قال: قال أبو الحسن عليه السلام: والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا حتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَقْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا وَلَا مِنْ دُونِ اللَّهِ رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً. (غيبة الطوسي / ٢٠٤ وعنه إثبات الهداة: ٣ / ٥١٠، والبحار: ٥٢ / ١١٣. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤٣٥).

وعندنا نصٌ ملفتٌ أيضاً أن الإمام المهدي سلام الله عليه يبدأ باصلاح الوضع الداخلي للشيعة، ويبدأ بكذّابي الشيعة فيقتل ٧٠ من كذّابي الشيعة يعني يعرف مركز الفساد والفتنة. (المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٥٨١ عن إثبات الهداة: ٣ / ٧٣٠).

و هذه الاختلافات عادة هي مختلطة العقائدية منها بالسياسية، وأصلها بغياً بينهم.

وهذه ظاهرة عامة في الأمم بعد الرسل يختلفون بغياً بينهم يعني يتسلط بعضهم على بعض، وطبيعي أن يكون داخل الشيعة صراع سياسي ومنه ما هو مُقنَّع بثوب عقائدي.

وكذابو الشيعة: هم الذين يثيرون الفتنة في داخلهم، وهم أشخاص عندهم انحرافات عقائدية أو عندهم خطط سياسية للفتنة والتحزبات، هؤلاء أسهمهم شيعة ولكن مفتنون، إما لحسابهم أو لحساب فئات خارجية. المهم هم سبب الفتنة، لو زال هؤلاء لزال الفتنة.

من الأمور التي نعرف بها سبب الفتنة أن تتبع الشائعة أو المقولة من أين سمعتها؟ يقول: من فلان. فلو أن أحداً تتبع وسأل فلان من أين سمعت؟ يقول: من فلان. وتذهب إلى فلان من أين سمعت؟ يقول من فلان.. إلى أن تصل إلى مصدر هذه المقولة الكاذبة الشائعة المقتنة التي اخترعها، هذا هو منبع الفتنة.

هؤلاء الكذابون في الشيعة منهم كذابون يقبلون في العقائد ويحرفون الاسلام ومذهب أهل البيت (عليه السلام)، ومنهم أصحاب أهواء سياسية أو أغراض دنيوية.

مصر وعلاقتها بعصر الظهور

السؤال رقم ٤٧:

هل هناك احداث خاصة بمصر قبل الظهور؟

الشيخ الكوراني:

وردت حول مصر أحاديث متعددة، ابتداءً من أحاديث بشارة

النبي ﷺ للمسلمين بفتحهم مصر، إلى أحاديث غلبة المغاربة على مصر في أحداث ثورة الفاطميين إلى أحداث عصر ظهور المهدي عليه السلام.

وتختلط أحداث ظهور المهدي عليه السلام بأحداث إقامة الدولة الفاطمية في مصادر الملاحم، لأن أحاديث المهدي عليه السلام تتضمن أيضاً دخول الجيش المغربي إلى مصر.

وطريقة تمييزها وجود النص فيها على اتصالها بظهور المهدي عليه السلام، أو اتصالها بحدث معلوم أنه من أحداث عصر ظهوره، مثل خروج السفيناني وغيره. ومع أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار تبقى بأيدينا عدة أحاديث ذكرت أحداثاً في مصر، من المؤكد أنها من أحداث عصر لظهور أو من المرجح أنها منها.

منها، أحاديث عن (قتل أهل مصر أميرهم) وقد ورد هذا الحديث بعنوان إحدى علامات ظهور المهدي عليه السلام. (عصر الظهور ١١٩)، ويوجد تعبير آخر كثر على ألسنة الناس في عصرنا يقول: وقتل أهل مصر ساداتهم، وغلبة العبيد على بلاد السادات. (بشارة الإسلام ١٧٥).

وقد طبقه الناس على قتل أنور السادات، ولكنه اشتباه لأن السادات في هذه النصوص بمعنى الرؤساء وليس إسم علم. ولأن أمير مصر الذي يكون قتله علامة لظهور المهدي عليه السلام يتبعه كما يذكر الحديث دخول جيش أو أكثر إلى مصر، بل تذكر بعض الروايات أن قتله يتزامن مع قتل أهل الشام حاكمهم.

وعلى أي حال، فإن هذه الأحاديث تدل بمجموعها على قيام تحرك في مصر وحركة إسلامية ممهدة لظهور المهدي عليه السلام، أو في

الأقل على وجود حالة إسلامية متفاقمة، وأنه يحدث في مصر تغيير داخلي يرتبط بوضع خارجي من الحرب والسلام.

سلاح الإمام المهدي عليه السلام

السؤال رقم ٤٨:

سلاح الإمام المهدي عليه السلام عند الظهور هل هي أسلحة متطورة حديثة أم يكفي بالمعجزة فقط؟

الشيخ الكوراني:

الإمام المهدي سلام الله عليه عنده أسلحة متطورة تضاد الأسلحة الموجودة، ويستعمل نفس هذه الأسلحة الموجودة. وعنده سلاح المعجزة أيضاً، عنده عصا موسى يلقبها وفتحة فمها ستة وثلاثون ذراعاً، تلقف أمامها ما يكون من دابة أو بناية أو أي شيء.

ومما يدل على أن عنده أسلحة متطورة الحديث القائل: أما إن صاحبكم ليركب السحاب ويرقى في الأسباب، أسباب السموات السبع والأرضين السبع، خمس عوامر واثنان خرابان. وعنده أيضاً المعجزة صلوات الله عليه. ويُفهم من أحاديث الإمام المهدي عليه السلام أن الدولة الإسلامية العالمية التي يقيمها أعظم من الدولة التي أقامها نبي الله سليمان وذو القرنين عليهما السلام، وبعض الأحاديث تنص على ذلك، كالحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام: إن ملكنا أعظم من ملك

سليمان بن داود، وسلطاننا أعظم من سلطانه. (عصر الظهور ٢٥٩ عن البحار ج ٢٧ ص ٢١٧).

عبادة الشيطان

السؤال رقم ٤٩:

هل عبادة الشيطان (نعوذ بالله) من علائم آخر الزمان كما نسمع أنه ظهرت هناك حركة بهذا الاسم؟

الشيخ الكوراني:

ظاهرة عبادة الشيطان ليست جديدة، رأيت بعضهم في ألمانيا وقرأت عن بعضهم. هؤلاء في أوروبا ويحصرّون عضويتهم في الطبقة المخملية، والشيطان عندهم مقدس ويعبدونه، وهم كالتنظيم يطيعون رئيسهم!

وأنواع عبادتهم وحفلاتهم غريبة، فرئيسهم يأمرهم في الشتاء وفي موسم الثلج أن يلبسوا ثياباً سوداء ويخرجوا ويتجمعوا في مكان في العراء أو في بيت مهجور وما شابه، ويقومون بطقوس فيها انحراف أخلاقي، وقد يكون فيها عنف. وهذا نوع من الفن والفتن الشيطانية!

قال لي أحد المؤمنين إن زميلته في الوظيفة كانت منهم، وقالت له إن كتابكم القرآن يذكر الشيطان وأنه جاء من السماء، فأنا أحبكم.

وبعد مدة قالت لي: أنتم أعداء للشيطان فأنا أكرهكم، ونفرت مني، وصارت تبتعد عني إذا رأيتها!

إن المؤسسين لهذه العبادة عندهم أغراض، فهم منظمة يساعدون بعضهم ويأخذون شكل حركة اجتماعية في المجتمعات الغربية، وعندهم حفلات خمر وفواحش وما شابه.

كما أن ظاهرة عبادة الشيطان ليست جديدة، ففي شمال العراق بعضهم يعبدون الشيطان لاتقاء شره، وسمعت أنهم لا يأكلون الشيء الملفوف كالخس وغيره، لأن كل ملفوف يسكن فيه الشيطان، وهم يقولون نحن نعبده ليكفينا شره. ولا يستعملون المرافق لأنه يسكن فيها، بل يذهبون الى الصحراء لقضاء حاجتهم. قال لي المرحوم حسين بستانه وكان سكرتيراً لمجلس الأعيان زمن نوري السعيد، قال: كان لهم نائب في البرلمان إذا أراد أن يقضي حاجته يأخذ سيارة بثلاثة دنائير ليخرج خارج بغداد ويقضي حاجته! وكانت الثلاثة دنائير مصروف شهر لعائلة!

فهذه البدع والخرافات موجودة من قديم في بلادنا وفي الغرب، ولا يصح جعلها علامة للظهور، وليس عندنا رواية في ذلك.

أحداث سوريا

سؤال رقم ٥٠:

الأحداث الأخيرة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي وخاصة مايجري في سوريا هل له علاقة من قريب أو بعيد بالظهور الشريف؟

الشيخ الكوراني:

هذه الأحداث التي في بلادنا العربية والعالم غير طبيعية وأنا مطمئن أن فيها إرادة ربانية، وكلها تسير في اتجاه التمهيد للموعود، ولكن ليس شرطاً أن تكون مباشرة أو قريبة، فنحن منهيون عن التوقيت ولكن لآمانع من التفاؤل والأمل في كل ما يجري أن يكون له علاقة بظهور الإمام عليه السلام.

وما يجري في سوريا ليس من علامات السفيناني، الذي هو العدو الرئيسي للإمام عليه السلام وشيعته، نعم يمكن أن يكون مقدمات السفيناني تبدأ حركته بعد زلزلة أي هزة أرضية حقيقية، وليست معنوية، في دمشق، يُقتل فيها نحو مئة ألف، وتكون بعيدة عن المؤمنين لاتضرهم، ويسقط حائط مسجد دمشق، ويكون خسف في منطقة حَرَسَتَا، بعدها يخرج الأبقع على الأصهب، وتبدأ أحداث حركة السفيناني.

وهذه الأحداث الحاضرة يمكن أن نعتبرها تمهيدات ومخاض. والثابت عندنا أن السفيناني يخرج بعد سقوط الحكم في الحجاز بعد صراع يكون بين القبائل الحاكمة وينتهي فيها حكم السنين، ويبدأ حكم الشهور والأيام ويكون صراع شديد لا يتفقون فيها على حاكم.

وهنا تتوالى الأحداث فيها وتتصاعد لتكون في نهاية المطاف بيد اليماني الذي يأخذ الحجاز للإمام رُوحِي له الفداء وسيطر على الخليج. وحركة اليماني أشبه ماتكون بمفتاح حركة الإمام عليه السلام.

وقد ورد عندنا في روايات أهل البيت عليهم السلام أنه ستكون حركة في داخل الأمة، ويتجمع النواصب في بلاد الشام ويحكمون سورية والأردن معها، وأن اليمن تخلص من براثن النواصب، وتكون فيها دولة مناصرة للإمام سلام الله عليه وأن السفيناني واليماني كفرسي رهان، وهما ركنان، هذا نعم عندنا أكيد، لكن متى يكون ذلك؟ لا ندري ولا نوقّت لأننا منهيون عن التوقيت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة: الخراساني والسفّيناني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق... (الغية للطوسي عنه إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٨ ح ٥٧ وفي البحار: ٥٢ / ٢١٠ ح ٥٢ عنه وعن إرشاد المفيد: ٣٦٠)..

الحسين والمهدي عليهم السلام

السؤال الأخير:

كما تعلمون وبحسب الأحاديث الشريفة أن من مهمّات الإمام المهدي عليه السلام هو الأخذ بثأر جده الإمام الحسين عليه السلام فمن أين يأخذ الثأر والقتلة قد ماتوا؟

كما أن الإمام عليه السلام يأتي إلى كربلاء ويزور قبر جده ويخرج عبد الله الرضيع من القبر فهل سيُعيدة للحياة أم أنها مراسيم لعرض مظلومية الإمام الحسين عليه السلام؟

الشيخ الكوراني:

الثار نوعان ثارٌ شخصي يقوم به ولي دم المقتول ظلماً وثارٌ ديني رباني وكلاهما من صلاحيات الإمام عليه السلام فهو ابن الإمام عليه السلام وهو أولى بأخذ الثار من غيره. والثار الديني الأساسي وهو الحق العام لله عز وجل.

وقد جعل الله ثار الإمام الحسين عليه السلام هدفاً للإمام المهدي عليه السلام لأنه تجمعت فيه ظلمات الأنبياء والأئمة عليهم السلام كما تجمعت في أعداء الحسين عليه السلام صفات الطغاة فقد ورث يزيد وأبوه الطغاة من قابيل وفرعون وهامان إلى آخرهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء ٣٣)

فقد جعل الله سبحانه حقاً لولي الدم وسلطاناً للأخذ بالثار ولكن في قضية الإمام الحسين عليه السلام هناك إستثناء فقد قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية الكريمة: أنها نزلت في الحسين عليه السلام فلو قتل به أهل الأرض لما كان مسرفاً، (الكافي ج ٨ ص ٢٥٥ بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢١٩).

والذين يأخذ منهم الإمام عليه السلام الثار كل من شرك في قتله فمن رضي بعمل قوم فقد شركهم فيه وفي هذا العصر نسمع بأن مفتي السعودية يقول إن يزيداً هو الخليفة الشرعي، معنى هذا أنهم راضون بفعل يزيد عليه اللعنة ويقولون إن الإمام الحسين عليه السلام خرج على

الخليفة الشرعي، ومن يقول ذلك فهو شريك في دم الحسين عليه السلام وإنما يجمع الناس الرضا والسخط فعاقر ناقة ثمود رجل واحد ولكنهم لما رضوا بفعل هذا الرجل فقد جعلهم الله عز وجل شركاء، فعبر عنهم بعقروها والظالمين أيضاً مشمولون بالشراكة لأنهم يفعلون فعل القتلة والمجرمين فهم على نفس الخط المعادي لأهل البيت عليهم السلام ومعنى أنه يقتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام لأنهم رضوا بفعل آبائهم، وأما المختار عليه الرحمة فقد أخذ بجزء من الثأر. وأما الثأر الفعلي فهو يقوم به صاحب الزمان عليه السلام. وفي حديث ينقله الشيخ الصدوق رحمه الله في علل الشرايع: عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا بن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو أسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال فقلت يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة قال: فقلت يا بن رسول الله فلستم كلكم قايمين بالحق؟ قال: بلى قلت فلم سمي القايم قائماً؟ قال عليه السلام: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا أتفعل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قايم يُصلّي فقال

الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم. (علل الشرايع باب ١٢٩ ص ١٦٠)..
وأما كيفية دخول الإمام عليه السلام إلى كربلاء فقد ورد عندنا أن
كربلاء سيكون لها شأن عظيم قبل الظهور، ويكون لها صدى عالمياً
كبيراً وهو عليه السلام سوف يُظهر معجزاته في كربلاء ومن معجزاته أنه
يستخرج الطفل المذبوح ذو الستة أشهر ويُريه للناس فيَهزُّ العالم
بهذه الصورة المؤلمة، ومن الممكن أنه سيكون النقل بالوسائل
المتاحة حيث يراه كل العالم، ولكنه يُرجعه إلى مكانه ولا يوجد عندنا
خبر أنه يحييه عليه السلام.

خَتَامُهُ مَسْك

اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغِبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ تُعَزِّزُ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذَلِّقُ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَتُرْزِقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...

(فقرة من دعاء الافتتاح المروي في أعمال ليالي شهر رمضان المبارك)

نَشْكُرُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي وَفَّقَنَا لَجَمْعِ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ وَتَدْوِينِهَا بِرِعَايَةٍ مِنْ سَمَاحَةِ الْأَسْتَاذِ الْمَكْرَمِ دَامَ عِزُّهُ وَتَوْفِيقُهُ، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَبْتَهِلَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَجِّلَ فِي فَرَجِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ جُنْدِهِ الْمَخْلَصِينَ وَنَنْعَمَ تَحْتَ ظِلِّ دَوْلَتِهِ الْمُبَارَكَةِ، وَأَنْ يَحْفَظَ الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا مِنْ مُرَاجِعٍ وَعُلَمَاءَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَيَحْفَظَ شِيعَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَنْصِرَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَيَحْفَظَ شَيْخَنَا الْأَسْتَاذَ الْعَلَامَةَ ذَخْرًا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَقْرُؤَ بِهِ عَيُونَ مُحِبِّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ. وَأَخْرَجْنَا دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

القصيدة الخالدة في ندبة الإمام عليه السلام

للسيد حيدر الحلي رحمته الله

أقر و هي كذا مروعه	الله يا حامي الشريعة
لك عن جوا يشكو صدوعه	بك تستغيث وقلبها
على العدا أين الذريعة	أين الذريعة لا قرار
رك أيها المحيي الشريعة	مات التصبر بانتظا
ل غير أحشاء جزوعه	فانهض فما أبقى التحم
وشكت لواصلها القطيعة	قد مزقت ثوب الأسى
ء قلوب شيعتك الوجيعة	فالسيف إن به شفا
عش هذه النفس الصريعة	فسواه منهم ليس ين
فمتى تعود به قطيعة	طالت حبال عواتق
هُدمت قاعده الرفيعة	كم ذا القعود ودينكم
وأصوله تنعى فروع	تنعى الفروع أصوله
اليوم حرمة المنيع	فيه تحكم من أباح
له الأرواح مذعنة مطيعة	فاشحذ شظا عذب
بكر بلاء في خير شيعة	واطلب به بدم القتيل
لوقعة الطف الفظيعة	ماذا يهيجك إن صبرت
بأَمْضُ من تلك الفجيعة	أترى تجيء فجيحة

حيث الحسين على الثرى
 قتلتـه آل أمية
 ورضيعه بدم الوريد
 يا غيره الله اهتفي
 ودعي جنود الله تمـ
 واستأصلي حتى الرضـ
 ما ذنب أهل البيت
 فمغيب كالبدر ترتقب
 ومكابد للسم قد
 ومضرج بالسيف أثر
 ألقى بمشرعة الردى
 ففضى كما اشتهت
 ومصفد لله سلم أمر
 وسبية باتت بافعـ
 سلبت وما سلبت
 وكرائم التنزيل بين
 تدعو ومن تدعو وتلك
 خيل العدى طحنت ضلوعه
 ظام إلى جنب الشريعة
 مخضب فاطلب رضيعه
 بحمية الدين المنيعـة
 لأهذه الأرض الوسيعة
 يـع لآل حرب والرضيعة
 حتى منهم أخلوا ربوعه
 الورا شوقا طلوعه
 سقيت حشاشته نقيعة
 عزه وأبى خضوعه
 فخرا على ضماً شروعه
 الحمية تشكر الهيجا صنيعة
 ما قاسى جميعه
 اللهم مهجتها لسيعة
 محامدها الفر البديعة
 أمية برزت مروعة
 كفاة دعوتها صريعة..

(ديوان السيد حيدر الحلبي)

فهرس المحتويات

٧.....	مقدمة
٩.....	مدخل
١٠.....	آخر الزمان
١١.....	العراق عاصمةُ دولة العدل الإلهي
١٣.....	سنة الظهور
١٤.....	علامات الظهور
١٥.....	شخصيات عصر الظهور
١٥.....	(الخراساني)
١٦.....	(اليمني)
١٨.....	(السفياي)
٢٢.....	إدعاءات السفارة
٢٥.....	رؤية الإمام عليه السلام
٢٦.....	البيان العالمي للإمام عليه السلام عند ظهوره
٢٩.....	مسجد الكوفة
٣١.....	عقيدة أهل السنة بالإمام المهدي عليه السلام
٣٣.....	السُّرُّ المستودع

٣٤	وضع اليد على الرأس
٣٥	دور النساء في عصر الظهور
٣٨	إنتظار الإمام عليه السلام
٣٩	باب الحوائج
٤٠	الإستعداد للظهور
٤٣	زواج الإمام عليه السلام
٤٥	إختيار الكوفة
٤٦	الظهور والخروج والقيام
٤٧	التمهيد للإمام عليه السلام
٥١	رجعة أصحاب الحسين عليه السلام
٥٢	آخر ملوك الحجاز
٥٤	مثلث برمودا
٥٥	الرجعة وعصر الظهور
٥٧	ما تبقى من علامات الظهور
٥٨	النفس الزكية
٥٩	رؤيا الإمام عليه السلام في المنام
٦٠	تفجير المراقد المقدسة وعلامات الظهور
٦٢	أمريكا وإسرائيل
٦٤	الأبدال

٦٦.....	التوبة والظهور
٦٧.....	مصير الشيطان
٦٨.....	قبر السيدة الزهراء عليها السلام
٦٩.....	كيف نطلب من الإمام عليه السلام
٧٠.....	الآثار والموايرث عند الإمام عليه السلام
٧٢.....	حياة الإمام عليه السلام في عصر الغيبة
٧٣.....	الدعاء للإمام عليه السلام
٧٤.....	خفاء موعد الظهور
٧٦.....	الدجال
٧٨.....	هل الجن ينتظرون الإمام عليه السلام مثلنا؟
٧٩.....	البشرية ودولة العدل الإلهي
٨١.....	الإمام عليه السلام ونبي الله عيسى عليه السلام
٨٣.....	النظم الكونية وعلاقتها بالظهور
٨٥.....	إختلاف المسلمين والشيعة فيما بينهم
٨٧.....	مصر وعلاقتها بعصر الظهور
٨٩.....	سلاح الإمام المهدي عليه السلام
٩٠.....	عبادة الشيطان
٩١.....	أحداث سوريا
٩٣.....	الحسين والمهدي عليه السلام

ختامه مسك ٩٧

القصيدة الخالدة في ندبة الإمام عليه السلام للسيد حيدر الحلبي رحمته الله ٩٩

فهرس المحتويات ١٠١



المؤلف مع العلامة الشيخ علي الكوراني العاملي
حفظه الله تعالى



«بشارة إلى أبناء فاطمة (عليها السلام)»

من علامات الإمام المهدي أرواحنا فداه: أَنَّهُ تَجْتَمِعُ لنصرته بنو

فاطمة (عليها السلام)

فإِذْ ظَهَرَ أَثَرُهُ كُلُّ مَنْ صَحَّ نَسَبُهُ إِلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام)

حَتَّى لَوْ كَانَ مِنْ مَذْهَبٍ آخَرَ أَوْ دِينٍ آخَرَ.....

قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ (عليه السلام):

«إِلَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا

عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ، فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١